

المكتبة اللغوية

# لُجُجَاتُ الْعَرَبِ

تأليف العلامة

أحمد تيمور باشا

الناشر  
مكتبة الثقافة الدينية



الطبعة الاولى  
1432هـ-2011  
حقوق الطبع محفوظة للناسر  
الناسر  
مكتبة الثقافة الدينية  
526 شارع بورسعيد - القاهرة  
25936277 / فاكس: 25938411-25922620  
E-mail: alsakafa\_aldinay@hotmail.com

بطاقة الفهرسة  
إعداد الهيئة المصرية العامة لدار الكتب والوثائق القومية  
إدارة الشؤون الفنية

احمد تيمور ، احمد بن اسماعيل بن محمد ، 1871-1930  
لهجات العرب / تاليف: احمد تيمور باشا  
ط1 القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية ، 2011  
160ص ، 24 سم  
تدمك : 4-53-341-977-978  
1- اللهجات العربية  
1- العنوان

بيوى: 417

رقم الابداع: 2011/11370



## مقدمة الكتاب

بقلم الأديب العالم الأستاذ الدكتور إبراهيم مذكور

الأمين العام لجمع اللغة العربية

اللهجة استعمال خاص للغة فى بيئة معينة، ولا يكاد يتشتر استعمال خاص للغة فى بيئة معينة، ولا يكاد يتشتر استعمال لغة حتى تعدد لهجاتها، فتظهر لهجة الحضر إلى جانب لهجة الريف. . وتميز لهجة الشمال من لهجة الجنوب. واللهجات وليدة ظروف مختلفة: جغرافية، واقتصادية، سياسية واجتماعية.

فلبينة والوراثة شأن فى اختلاف التكوين الطبيعى لأعضاء النطق وتبيان الأصوات، وللرحلة والتجارة أثر فى اتصال لهجة بأخرى. . . وهناك لهجات غازية تفرض سلطانها على اللهجات المغزوة. ومظاهر ذلك واضحة معروفة فى الماضى والحاضر. والعلم والثقافة ينهضان ببعض اللهجات، وقد يسموان بها إلى مرتبة الفصحى.

وللعربية لهجاتها قديماً وحديثاً، فإلى جانب لهجة قرىش عرفت فى الجاهلية لهجات أخرى فى الشمال والجنوب، كلهجات تميم وقضاعة، وسبأ ومعين. وإذا كان ما وصلنا من أدب جاهلى قد اتسم خاصة بلهجة قرىش، فما ذاك إلا لأنه قدر لها أن تسود، صارعت اللهجات الأخرى وتغلبت

عليها، وأعانها على ذلك ما للكعبة من قدسية، وما للقرشيين من منزلة، وما أحرزته هي من نصر في الأسواق التجارية والأدبية. ومع هذا لم يخل الأدب الجاهلي من مخلفات اللهجات غير القرشية.. وأوضح ما يبدو أثرها في المترادفات والأضداد، والقراءات السبع وما جاوزها والشواهد النحوية واختلاف مدلولها.

ولم تدرس اللهجات العربية بعدُ الدرس الكافي، أهملت في الماضي لما شاع من احتقار العامية وما يتصل بها، وخشية أن تضار الفصحى بدراسة لهجة ما، ولا نزال نحذر هذا حتى اليوم، وتعددت اللهجات العربية المعاصرة وتنوعت، بحيث تتطلب جهوداً متضافرة ومتلاحقة. وليس بيسير دراسة اللهجات القديمة لفقد معظم مصادرها، وكل ما وصلنا منها نقوش قليلة وروايات في كتب اللغة والنحو وعلم القراءات.. وما أجدرنا أن نتبعها في مختلف مظانها. ثم نتعمق في درسها، لأن فيها أصولاً للفصحى، وعوناً على فهم اللهجات المعاصرة.



وها هي ذى «لجنة نشر المؤلفات التيمورية» تخرج اليوم - ذخيرة أخرى من ذخائر تيمور النفيسة، وتقدم لنا أثراً من آثاره الباقية. وأعني به: «اللهجات العرب» وهو صورة من دراسات تيمور الجادة المتأنية، وثمرة من ثمار اطلاعه الواسع وقراءاته الواعية، وآية من آيات منهجه الدقيق في الجمع والتبويب. أدرك ما للهجات من شأن، ولاحظ ما في الحديث عنها من قصور وتبعثر. فرغب في أن يجمع من شتاته، ويلم من شمله، وتوافر له بذلك مادة لم تتوافر لغيره من قبل.

ويكفي أن نشير إلى أنه عرض لنحو عشرين لهجة، شرحها واستشهد عليها، ويكاد يكون مستوعباً في استشهاده. فلم يعول على كتب اللغة والأدب فحسب، بل ضم إليها كتب النحو والصرف والتفسير والقراءات، وبعض كتب التاريخ. ورجع إلى خمسين مصدرًا أو يزيد، بين متن وشرح وحاشية، وبين مطبوع ومخطوط.

وفي وسعنا أن نقرر أن ما جمع في هذا الكتاب من أغزر ما عرف من اللهجات العربية القديمة، وفيه عون كبير للباحثين والدارسين.

ولا يفوتني أن أشير إلى جهود لجنة المؤلفات التيمورية المتواصلة، وهي جهود نقدرها ونشكر اللجنة عليها أصدق الشكر باسم الباحثين والدارسين.

إبراهيم مدكور.



## هذا الكتاب

### كلمة اللجنة:

قدمت لجنة نشر المؤلفات التيمورية إلى جمهور القراء الكرام فى العالم شرقه وغربه - طائفة عامرة بذخائر الآثار التيمورية وهى المخطوطات النادرة التى كتبها العلامة المحقق المغفور له أحمد تيمور باشا رحمه الله وكانت محجوبة النفع عن رواد العلوم والفنون والآداب فى مصر وسائر الأقطار العربية والشرقية والإسلامية.

ولقد لقيت هذه الذخائر التى قدمناها فى الأعوام القريبة تباعاً، أى كتاباً بعد كتاب كلما سمحت ظروف اللجنة المالية - مزيداً من الإقبال والترحيب، وقوبلت من الهيئات العلمية والقلمية بالحفاوة والإعجاب، واليوم تقدم اللجنة - كتاباً جديداً هو «لهجات العرب» هذا الكتاب قد أحالته اللجنة إلى السيد الأستاذ المفكر البليغ الدكتور إبراهيم بيومى مذكور الأمين العام لمجمع اللغة العربية فتنفضل سيادته، وهو صاحب فضل كبير فى رعاية هذه اللجنة والأخذ بيد العاملين فيها - لتحقيق رسالتها العلمية التى اضطلعت بحمل لوائها لنشر الثقافة العامة... فكتب بقلمه مقدمة للكتاب الجديد بما عرف هو عن صاحبه ومؤلفه من سعة العلم وبالغ الأثر فى غرس البحث والتنقيب فى نفوس الأدباء الناشئين والكتاب الباحثين.

ولا يسع اللجنة إلا أن تزجى لسيادته شكرها المقرون بالتقدير والإكبار  
والاعتراف بالفضل فى تخليد ذكرى المجاهدين وتمجيد أعمالها والإشادة  
بأعمال العاملين المكافحين فى سبيل خدمة هذا البلد الخدمة الحققة وثقيف  
أبنائه : ثقافة العالمية الصالحة فى كل علم وفن وفى كل ما له اتصال بهذا  
الميدان إرشاداً للألباب وتنويراً للأذهان .

\*\*\*

## القُطْعَة

يا بلحکم - بدل: يا أبا الحكم

في القاموس وشرحه: والقطعة أيضاً لشعة في بني طيء كالعننة في تميم. وهي أن يقول: يا أبا الحكأ - يريد: يا أبا الحكم فيقطع كلامه وهو مجاز. اهـ.

وفي اللسان: - القُطْعَة - في طيء - كالعننة - في تميم، وهو أن يقول: يا أبا الحكأ - يريد: يا أبا الحكم - فيقطع كلامه. اهـ.

وفي شفاء الغليل ص ١٨١: القُطْعَة - في طيء كالعننة - في تميم. وهو أن يقول يا أبا الحكأ - يريد: يا أبا الحكم، فيقطع الكلام، ذكره في التهذيب. وعلى هذا قول العامة: بايزيد ونحوه. اهـ.

وفي «سواء السبيل» - للمحبي: نقل عبارة الخفاجي ولم يزد عليها وفي «أقرب الموارد»: نقل عبارتهم إلا أنه رسم (يا أبا الحكأ) بالعمزة وفي ما يعول عليه في المضاف والمضاف إليه للمحبي - في باب القاف - قطعة طيء معروفة ببلاد اليمن، وهي أن يقول: يا بلحکم - فيقطع الكلام - ذكره في التهذيب. وعلى هذا قول العامة: بايزيد ونحوه. اهـ.

\*\*\*

## العَجَجَةَ - فى قضاة

### إبدال الجيم من الياء

فى «السيرافى على سيبويه» ج ١ ص ٢٧٩: إبدال الياء المشددة والمخففة - جيماً، ولم يعزها لأحد. فى ج ٥ ص ٤٤١ وص ٥٦٢: ناس من بنى سعد - فى إبدال الياء جيماً فى الوقف نحو: (تميمج - فى: تيمى).

وفى «القاموس» فى أول باب الجيم: ذكر «العَجَجَةَ» فقال: قد تُبدلُ الجيم من الياء المشددة والمخففة - كقُئِمِجٍ وحَجِّجٍ - فى قُئِمِيٍّ وحَجَّتِيٍّ.

وفى «شرح القاموس» ما نصفه: قال أبو عمرو: قد تُبدلُ الجيم من الياء المشددة، وقد أبدلوها من الياء المخففة أيضاً كقُئِمِجٍ مثال المشددة. قال: وقلتُ لرجلٍ من حَنْظَلَةَ: تَمَنُّ أنت؟ فقال: قُئِمِجٍ. فقلت: من أيهم؟ فقال: مَرَجٍ. (و) أنشد أبو زيد فى المخففة:

يا ربُّ إن كنتَ قَبِلْتَ (حَجِّجٍ) فلا يزالُ شاحِحٌ يأتِكَ بَجٌ

أقمرُ نهازٌ يُنَزِّيُّ وفَرَجٍ

وأنشد أبو عمرو - لهميان بن قُحافة السَّعدى:

(يطير عنها الوبر الصهاججا)

يريد: الصهايا - من الصهبة.

وقال خلف الأحمر: أنشدنى رجل من أهل البادية:

خَالِي عُوَيْفٌ وَأَبُو عَلَجٍ      الْمُطْعِمَانِ اللَّحْمَ بِالْعَشَجِ

وبالغداة كسراً البرنج

يريد: على، والعشى، والبرنى - وهو معرب برنيك أى الحمل المبارك.

ذكر ذلك الجوهري فى «الصحاح» وابن مالك فى شرحه: «الكافية» و«التسهيل». والرّضى فى «شرح شواهد الشافية» وابن عصفور فى كتاب «الضرائر». وصرح بأنها لا تجوز فى غير الضرورة، وأوردها ابن جنّى فى كتاب «سرّ الصناعة». وسبقهم بذلك أستاذ الصنعة سيبويه، فى كتابه «البحر الجامع».

قال شيخنا: وقوله المشددة أى سواء أكانت للنسب - كما حكاها أبو عمرو - أم: لا - كالأبيات. وقوله: والمخففة أى التى لا تكون للنسب كإبدالها من ياء الضمير، وياء أمسيت وأمسى فى قوله: «حتى إذا ما أمسجتُ وأمسجتُ» ونحوهما.

وصرح ابن عصفور وغيره بأنّ ذلك كله قبيح وهو مأخوذ من كلام سيبويه وغيره من الأئمة.

ومن العرب طائفة، منهم قضاة، يُبدلون الياء إذا وقعت بعد العين جيماً. فيقولون فى: (هذا راعٍ خرج معى: هذا راعٍ خرج معج) وهى التى يقولون لها العجججة. وصرّح القرافى بأنّ ذلك لغة طيء، ولبعض أسد. وأنشد الفراء:

بكِتِ وَالْمَحْتَرَزَ الْبِكِجِ      وَإِنَّمَا يَأْتِي الصَّبَا الصَّيْحُ

أى: البكى والصبي.

والعَجَّجَة - لم يذكرها صاحب «القاموس» في (عج). واستدركها عليه الشارح فنقل عبارة «اللسان» وهي: والعَجَّجَة في قضاة كالعننة - في نيم - يحولون الياء جيماً مع العين - يقولون: هذا راعٍ خرج مَعِج، أى: راعى خرج مَعِي. كما قال الراجز:

خالى لقيطٌ وأبو عَليجٍ      المطعمان اللحم بالعشجِ  
وبالغداة كَسَرَ اليَرنجِ      يُقْلَعُ بالودِّ وبالصَّيْجِ

أراد: على، والعشي، والبرني، والصيبي. اهـ.

وفي «التوضيح» لابن هشام، وشرطه المسمى «بالتصريح» للشيخ خالد ج ٢ ص ٤٥٩: وقال اعرابي من البادية:

(خالى عُوَيْفٌ وأبو عَليجٍ      الْمُطْعِمَانِ اللَّحْمَ بالعشجِ)

يريد: أبو على، والعشي - فأبدل «الجيم من الياء المشددة» وهذا: من إجراء الوصل مجرى الوقف، قاله: السيد في «شرح الشافية» وتسمى هذه اللغة: (عججة قضاة). قال الجوهري: وعججة<sup>(١)</sup> قضاة - يحولون «الياء جيماً مع العين» يقولون: هذا راعٍ خرج مَعِج، أى: راعى خرج مَعِي. اهـ.

وقد تبدل من الياء المخففة حملاً على المشددة كقوله:

لا هُمَّ إن كُنْتَ قَبْلْتَ حَجَّجِ      فلا يزالُ شاحجٌ يَأْتِيكَ بَجِ  
أَقْمَرُ نَهَاتٍ يَنْزَى وَفَرَجِ<sup>(٢)</sup>

(١) عبارة الصحاح والعججة.

(٢) انظر هذه الأبيات - أيضاً في «معجم الهوامع» ج ١ - أواخر ص ١٧٨.

يريد: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ قَبِلْتَ حَجَّتِي فَلَا يَزَالُ يَأْتِي بِي شَاحِحٌ هَذِهِ صِفَتُهُ .  
والشاحِحُ - بمعجمة فمهملة فجيم - من: شَحَّجَ البَعْلُ أَيْ: صَوَّتَ ،  
والأقمر: الأبيضُ. والنهاتُ: النهاقُ. ويُتْرَى: يحركُ، ووفرتجُ - أى:  
وفرتى. وهى: الشعر - إلى شحمة الأذن. اهـ.

وفى «موارد البصائر فيما يجور من الضرورات» للشاعر الشيخ محمد  
سليم ص ٢٦٥: (إبدال الجيم من الياء المشددة) قال أعرابي من أهل البادية:

خَالِي عُونِفٌ وَأَبُو عَلِجٍ      الْمُطْعِمَانِ اللَّحْمَ بِالْعَشِجِ

يريد: أبو على، والعشِي، فحوَّلَ الياء المشددة جيما. وفى «الاقتراح»  
للسيوطى ص ٩٩: نقل عبارة «المزهر» إلا أن فيه (فى قضاة - بدل: فى لغة  
قضاة).

وفى «حاشية الاقتراح» لابن الطيب المسماة «نشر الانشراح» ص ٤٤٢  
ما نصه: قوله العَجَّجَةُ بِمَهْمَلَتَيْنِ وَجِيمِينَ، وقوله: يجعلون الياء إلخ: أى  
الدالة على النسب فى الأكثر، كما يدل له المثال، وقد يبدلون غير النسبية  
كقولهم - فى على: علجٌ والله أعلم. اهـ.

وفى «المزهر» فى باب الردىء المعلوم من اللغات ج ١ ص ١٠٩: ومن  
ذلك العجججة - فى لغة قضاة، يجعلون الياء المشددة جيما، يقولون فى  
(تميمى: تميمج) اهـ.

وفى «أمالى أبى على القالى» ج ٢ ص ٧٩: وقال الأصمعى: حدثنى  
خلف الأحمر، قال: أنشدنى رجل من أهل البادية: (قال): قال أبو عمرو  
ابن العلاء: قلت لرجل من بنى حنظلة: تَمَنُّ أَنْتَ؟

قال: فُقَيْمِجٌ - فقل: من أيهم؟ قال: مُزَجٌ - أراد: فُقَيْمَى ومُرَى.  
وأنشد لهميان بن قحافة السعدي:

(يُطِيرُ عَنْهَا الْوَبْرَ الصُّهَابِجَا<sup>(١)</sup>).

قال: أراد الصُّهَابِيَّ من الصُّهْبَةِ: وقال يعقوب بن السكيت: بعض  
العرب إذا شدَّ الباء جعلها جيمًا، وأنشد عن ابن الأعرابي:

كَأَنَّ فِي أذْنَابِهِنَّ الشُّوْلَ      مِنْ عَبَسَ الصَّيْفُ قُرُونِ الْإِجْلِ  
أراد: (الإيل بدل: الإجل) وأنشد الفراء:

لَا هُمْ إِنْ كُنْتَ قَبْلَتْ حَجَّتِجٌ      فَلَا يَزَالُ شَاحِجٌ يَأْتِيكَ بِيَجْ  
أَقْمَرُ نَهَاتٍ يُتَزَّى وَفَرْتِجٌ

أراد: وَفَرْتِي. اهـ.

وفى شرح الإمام ابن جنِّي على تصريف أبي عثمان المازني ص ٤٨١:  
وأما قول الآخر:

خَالِي عُوَيْفٌ وَأَبُو عَلِجٌ      الْمُطْعَمَانِ اللَّحْمَ بِالْعَشِجِ  
وَبِالْغَدَاةِ فَلَسَقَ الْيَرْنِجُ      يُقْلَعُ بِالْوَدِّ وَبِالصُّبْحِ

فمعناه: بالصَّيْصَةِ. والذي عندي فيه أنه لما اضطر إلى جيم مشددة عدل  
فيه إلى لفظ النسب، وإن لم يكن منسوبًا في المعنى كما تقول: أحمر  
وأحمري، وأشقر وأشقرى، وحداد قرأقر وقرأقرى. وأنشدنا أبو علي: (كَأَنَّ

(١) انظر مادة (صهيج) من اللسان.

حدّاداً قُرَاقِرِيًّا). فلم تحدث ياءُ الإضافة هنا معنى زائداً لم يكن في (قُرَاقِرٍ) وكذلك قول العجاج أنشدنا أيضاً؛ (والدهر بالإنسان درارِيٌّ).

فإنما معناه: دَوَارٌ، فألحقه ياءُ الإضافة. وأنشد أيضاً:

نَظَّلَ لِنَسْوَةِ النَّعْمَانِ يَوْمًا

على سَفْوَانِ يَوْمِ أَرُونَانِي

يريد: أروناني، ومعناه: أرونانيُّ أي: فتى وهو: الشديد.

وفي «فقه اللغة» المسمّى - بالصاحبي - لابن فارس ص ٢٥: وكذلك

الياء تجعل جيمًا في النسب. يقولون: غُلامِجٌ أي: غلامِيٌّ، وكذلك الياء

المشددة تحول جيمًا في النسب، يقولون: بصرَجٌ وكوفِجٌ. قال الراجز:

خَالِي عُوَيْفٌ وَأَبُو عَلِجٌ الْمُطْعِمَانِ اللَّحْمَ بِالْعَشِجِ

وبالغداة فَلَقَ الْبَرْنِجِ

وفي «الأمالي» أيضًا ج ٢ ص ٢١٧: (ويمكن أن يكون جار - لغة في

يار - كما قالوا: الصهاريج والصهارى، وصِهْرِيَجٌ، وصِهْرِيٌّ. وصهريُّ لغة

تميم. وكما قالوا: شِيرةٌ: للشجرة، وحقروه فقالوا: شِيرةٌ.

قال الرياشي، قال أبو زيد: كَتَأَ يَوْمًا عند المفضل. وعنده الأعراب،

فقلت: أيهم يقول شِيرةٌ؟ فقالواها. فقلت له: قل لهم يحقرونها. فقالوا:

شِيرةٌ.

وحدثني أبو بكر بن دريد، قال: حدثني أبو حاتم قال: سمعت أم

الهيثم تقول: شِيرةٌ، وأنشدت:

إذا لم يكن فيكنّ ظلٌّ ولا جنى

فأبعدكُنَّ اللهُ مِنْ شِيَرَاتِ

فقلت: يا أمَّ الهيثم: صغَّريها. فقالت: شُيْرَة. انتهى وه عكس المتقدم.

وفى «المزهر» ج ١ ص ٢٢٦: وفى «شرح التسهيل» لأبى حيان. قال أبو حاتم: قلت لأم الهيثم، واسمها عثيمة: هل تبدل العرب من الجيم ياءً فى شيءٍ من الكلام؟ فقال: نعم. ثم أنشدت:

إذا لم يكن فيكنّ ظلٌّ ولا جنى

فأبعدكُنَّ اللهُ مِنْ شِيَرَاتِ

وفى «شرح العلامة البغدادي على شواهد الشافية الحاجبية» - للرضي ص ٢٣٩: ومن شواهد (س):

خالى عُوَيْفٌ<sup>(١)</sup> وأبو عَلِجٍ      المطعمان اللحمَ بالعَشِجِ  
وبالغداةِ فَلَوقَ اليَرْجِجِ      يُقْلَعُ بالودِّ وبالصَّيْصِجِ

أراد: بالعشج: العشى. والصيصج: الصيصية<sup>(٢)</sup>، وهى: قرن البقرة.

على أن بعض بنى سعد يبدلون - الياء شديدة كانت أو خفيفة جيمًا فى الوقف. كما فى قوافى هذه الأبيات. فإن الجيم فى أواخر ما عدا الأخير بدل من ياء مشددة.

(١) كتب المصحح على الحاشية قوله عمى عوف - فى اللسان: خالى لقيط. وفى شرح

الاشموني على الفية ابن مالك: خالى عوف، ولعلها روايات. اهـ.

(٢) فى الأصل: فى الصيصية بتشديد الياء وهو خطأ من المطابع فقد نص البغدادي على التحقيق فيها.

وأما الأخير فالجيم فيه بدل من ياء خفيفة كما يأتي بيانه، وإنما حركها الشاعر هنا لأنه أجرى الوصل مجرى الوقف. قال (س): وأما ناس من بني سعد فإنهم يبدلون الجيم مكان الياء في الوقف، لأنها خفيفة، فأبدلوا من موضعها أَيْنَ الحروف، وذلك قولهم: هذا تُمِيمٌ - يريدون: تُمِيمٌ. وهذا عَلِجٌ يريدون: على. وسمعت بعضهم يقول: عربانج - يريد: عربانى. وحدثنى من سمعهم يقولون:

خَالِي عُوَيْفٌ وَأَبُو عَلِجٌ      الْمُطْعِمَانِ اللَّحْمَ بِالْعَشِجِ

وَبِالغَدَاةِ فَلَقَ السَّبْرَنِجِ

يريدون: بالعشى والبرنى. فزعم أنهم أنشدوه هكذا. انتهى كلامه.

ولم يذكر إجراء الوصل مجرى الوقف، وذكره الزمخشري في «المفصل». وكلام ابن جنى في «سر الصناعة» وغيره ككلام سيويه.

قال ابن المستوفى في شرح أبيات «المفصل» ومتى خرج هذا الإبدال عن هذين الشرطين، وهما: الياء المشددة والوقف، عدوه شاذًا. ولذلك قال الزمخشري وقد أجرى الوصل مجرى الوقف. انتهى.

وهذه الأبيات لبدوى، قال ابن جنى في «سر الصناعة»: قرأت على أبى بكر، عن بعض أصحاب يعقوب بن السكيت، عن يعقوب قال: قال الأصمعي: حدثنى خلف قال: أنشدنى رجل من أهل البادية: (عمى عُوَيْفٌ وأبو عَلِجٌ) إلى آخر الأبيات الأربعة يريد: أبو على، وبالعشى<sup>(١)</sup> والصيصية وهى قرن البقرة انتهى.

(١) سقط (البرنى).

وقال شارح «شواهد أبى علىّ الفارسيّ»: جاء به أبو علىّ شاهداً على أن ناساً من العرب، يبدلون من الياء جيماً، لما كان الوقف على الحرف يخفيه<sup>(١)</sup>، والإدغام فيه يقتضى الإظهار ويستدعيه، أبدلوا من الياء المشددة فى الوقف الجيم، لأنها أبين، وهى قريبة من مخرجها. وزعم أبو الفتح أنه احتاج إلى جيم مشددة للقافية فحذف الياء، ثم ألحق ياء النسب كما ألحقها فى الصفات مبالغة، وإن لم يكن منسوباً فى المعنى نحو: (أحمرى - فى: أحمر). ثم أبدل من الياء المشددة جيماً.

قال الشيخ: أقرب من هذا وأشبه بالمعنى أن يكون أراد الصيصاء، وهو ردىء التمر الذى لا يعقد نوى، ألحقه بقنديل فقال: صيصىء. ثم أبدل من الياء جيماً فى الوقف، ثم أجرى الوصل مجرى الوقف فى هذا. انتهى كلامه.

افتخر بخاليه أو بعميه. والمطعمان صفة لهما، واللحم والشحم مفعوله. والعشى قيل ما بين الزوال إلى الغروب، وقيل هو آخر النهار. وقيل من الزوال إلى الصباح، وقيل من صلاة المغرب إلى العتمة. كذا فى «المصباح» والغداة: الضحوة، والفلق - بكسر الفاء وفتح اللام جمع فلق، وهى القطعة. وروى: قطع يد له، وروى أيضاً: كُتِلَ البرنج وهو جمع كتلة - بضم الكاف. قال الجوهري: الكتلة: القطعة المجتمعة من الصمغ وغيره، والبرنى - بفتح الموحدة نوع من أجود التمر. ونقل السيهيلي أنه عجمى ومعناه: حمل مبارك. قال: (بر: حمل، ونى: جيد) وأدخلته العرب فى كلامها وتكلمت به كذا فى «المصباح». وأقول: (برنى) - لغة الفرس: ثمرة

(١) هذا الكلام خاص بلفظة (الصيصيغ) كما تقدم وكما ستأتى.

الشجرة؛ أى شجرة كانت، وأما حملها فهو عندهم: بار بزيادة ألف، والفرق أن بر: الثمر الذى يؤكل، وأما بار فعامٌّ، سواء أكان مما يؤكل أم لا، فصوابه أن يقول: (بر: ثمر الشجرة - لا حملها) وأما: نى: فأصله نيك؛ - بكسر النون - فعند التعريب حذفت الكاف وشدت الياء، ونيك فى لغة الفرس: الجيد. ويُقْلَع بالبناء للمفعول، ونائب الفاعل ضمير البرنج. والجملة حال منه. وقال العينى: صفة له والودّ بفتح الواو - لغة فى: وتد، والصيصية - بكسر الصادين وتخفيف الياء: القرن. واحد الصيصى، والجمع الصياصى. وصياصى البقر: قرونها. وكان يُقْلَع التمر المرصوص بالوتد وبالقرن.

قال ابن المستوفى: الصيصى جمع صيصية، وهى القرن. كأنه شدد فى الوقف على لغة من يشدد، ثم أبدل وزادها أن أجرى الوقف مجرى الوصل كما قال: (مثل الحريق وافق القصباً) وقال الزمخشرى فى «الخواشى»: شدد الصيصى فى الوقف، كما لو وقف على «القاضى». انتهى.

وقال ابن جنى فى «شرح تصريف المازنى»: الذى عندى فيه أنه لما اضطر إلى جيم مشددة عدل فيه إلى لفظ النسب، وإن لم يكن منسوباً فى المعنى كما تقول: (أحمر وأحمرى، وهو كثير فى كلامهم. فإذا كان الأمر كذلك جاز أن يراد بالصيصج لفظ النسب. فلما اعتزمت على ذلك حذفت تاء التانيث لأنها لا تجتمع مع ياء النسبة، فلما حذفت الهاء بقيت الكلمة فى التقدير: صيص بمنزلة: قاض - فلما لحقتها ياء النسبة حذفت الياء لياء النسبة كما تقول فى النسبة إلى قاض: قاضى، فصارت فى التقدير صيصى. ثم إنها<sup>(١)</sup> أبدلت من الياء المشددة الجيم كما فعلت فى القوافى التى قبلها فصارت صيصيح. كما ترى.

(١) لعل الصواب (أنك).

فهذا الذى عندى فى هذا، وما رأيت أحداً عرض تفسيره إلا أن يكون  
أبا على فيما أظنه انتهى . اهـ .

ثم قال عقب هذا فى شرحه المذكور ص ٢٤٣ :

يا ربُّ إن كُنْتَ قَبْلَتَ حَجَّتَجْ      فلا يزالُ شاحجٌ يَأْتِيكَ بَجْ  
أَقْمَرُ نَهَاتٍ يُنْزَى وَفَرْتَجْ

على أنه أبدل الجيم من الياء الخفيفة، وأصله حجتى، وبى، ووفرتى -  
بياء المتكلم فى الثلاثة .

وأشدد أبو زيد هذه الأبيات الثلاثة فى أوائل الجزء الثالث من نواتره  
قال: قال المفضل: أشدنى أبو الفوأل هذه الأبيات لبعض أهل اليمن، ولم  
يخطر ببال أبى على، ولا على بال ابن جنى رواية هذه الأبيات عن أبى زيد  
فى نواتره . ولهذا نسبها إلى الفراء، وقالوا: أشدها الفراء ألبتة لأن لهما  
غراماً - بالتقل عن نواتره، ولو أمكنهما ألا ينقلا شيئاً إلا منها - فعلاً .

قال ابن جنى فى «سر الصناعة»: وكان شيخنا أبو على يكاد يصلى  
بنواتر أبى زيد إعظاماً لها، وقال لى وقت قراءتى إياها عليه: ليس فيها حرف  
إلا لأبى زيد تحته غرض ما، وهو كذلك لأنها محشوة بالنكات والأسرار .  
انتهى كلامه رحمه الله .

ولله در الشارح المحقق فى سعة اطلاعه، فإنه لم يشاركه أحدٌ فى نقل  
هذه الأبيات عن أبى زيد إلا ابن المستوفى، وقد ذهب ابن عصفور فى كتاب  
«الضرائر» إلى أن إبدال الياء الخفيفة نحو قول هميان بن قحافة: (يُطِيرُ عَنْهَا  
الْوَبْرَ الصَّهَابِجًا) يريد: الصهابى . فحذف إحدى الياءين تخفيفاً، وأبدل من

الأخرى جيماً لتتفق القوافي، وسهّل ذلك كون الجيم والياء متقاربتين في المخرج، ومثل ذلك قول الآخر، وأنشد الفراء:

(يا ربُّ إن كنتَ قبلتَ حجَّجَ)

إلى آخر الأبيات يريد: حجّتي، ويأتيك بي وينزني وفرتي - فأبدل من الياء جيماً، وقول الآخر: (حتى إذا ما أمسجتَ وأمسجاً<sup>(١)</sup>) يريد: أمستَ وأمسي - لأنه ردهما إلى أصلهما - وهو: أمسيتَ وأمسيًا ثم أبدل الياء جيماً لتقاربهما لما اضطرّ إلى ذلك. انتهى.

وجعله ابن المستوفى - من الشاذ، قال: ومن الإبدال الشاذ قوله وهو مما أنشده أبو زيد:

(يا ربُّ إن كنتَ قبلتَ حجَّجَ)

وهذا أسهل من الأول، لأنه أورده الشاعر في الوقف، إلا أن الياء غير مشددة. انتهى.

وقوله: (يا ربُّ إن كنتَ) إلخ، أنشده الزمخشري في «المفصل»: (لا همَّ إن كنتَ). وكذا أنشده ابن مالك في «شرح الشافية». والحجّة - بالكسر: المرّة من الحج، قال الفيومي في «المصباح»: حج حجاً من باب (قتل - قصد) فهو حاجٌ، هذا أصله ثم قصر استعماله في الشرح على: قصد الكعبة للحج أو العمرة. يقال: ما حج ولكن دجّ، فالحج: القصد للنسك، والدج لقصد التجارة. والاسم: الحجُّ بالكسر ملك والحجّة: المرّة بالكسر على غير قياس. والجمع: حججٌ، مثل سدرّة وسدر. قال ثعلب: قياسه الفتح ولم

(١) انظر أيضاً: مسائل ابن السيد، أوائل ص ٧٥.

يسمع من العرب. وبها سمي الشهر: ذا الحجة - بالكسر وبعضهم يفتح في الشهر، وجمعه ذوات الحجّة. انتهى.

والشاحجُ - بالشين المعجمة والحاء المهملة قبل الجيم: البغل أو الحمار، من شَحَجَ البغل والحمار، والغراب بالفتح - يشتحج بالفتح والكسر - سحيجا وشحاجًا، إذا صوت.

وقال بعض أفاضل العجم في شرح أبيات المفصل: قال: صدر الأفاضل: أراد بشاحج: حماراً أى: عَيْرًا، قيل في نسخة الطباقى بخطه: شبه ناقته أو حملة بالغير انتهى.

وروى ابن جنى عن أبى على فى «سر الفصاحة»: شامخ - أيضاً بالحاء المعجمة بعد الميم. وقال: يعنى مستكبراً. انتهى وهذا لا يناسبه أقرنات. وقوله: يأتىك أى: يأتى بيتك بى، والأقمر: الأبيض. والنهات: النهاق. يقال: نَهَتَ الحمار ينهتُ - بالكسر - أى: نهق. ونهت الأسد أيضاً أى: زأر. والنّهيت دون الزئير. وينزى - بالنون والزاي المعجمة أى: يحرك لسرعة مشيه.

وقال بعض أفاضل العجم فى شرح أبيات المفصل: قيل: عبّر - بالوفرة عن نفسه كما يعبر بالناصية من تسمية المحلّ باسم الحال. يقول: اللهم إن قبلت حجّتى هذه، فلا تزال دابّتى تأتى بيتك وأنا عليها تحرك وفرتى أو: جسدى فى سيرها إلى بيتك. أى: إن علمت أن حجّتى هذه مقبولة، فأنا أبداً أزور بيتك. اهـ.



## العَنْعَنَةُ

### إبدال العين من الهمزة

فى «القاموس» وشرحه: وَعَنْعَنَةُ تميم: إبدالهم العين من الهمزة، يقولون: (عن - موضع: أن) وأنشد يعقوب:

فلا تُلْهِكَ الدنيا عن الدين واعتمل

لأخرة لا بد عن ستصيرها

يريد: أن. وقال ذو الرمة:

أعن ترسّمتَ من خرقاء منزلة

ماء الصبابة من عينيك مسجومٌ؟

أراد: أن. قال الفراء: لغة قريش ومن جاورهم: (أن)<sup>(١)</sup>. وميم وقيس وأسدٌ ومن جاورهم يجعلون ألفَ (أن) إذا كانت مفتوحةً عينًا يقولون: (أشهد عنك رسولُ الله) فإذا كسروا رجعوا إلى الألف.

وفى حديث قَيْلَةَ: تحسبُ عني نائمة. وفى حديث حُصَيْنِ بن مُشْتَمِت: أخبرنا فلان عن فلاناً حدثه، أى: أن فلاناً - قال ابن الأثير رحمه الله تعالى: كأنهم يفعلونه لبَحْحٍ فى أصواتهم، والعرب تقول: لأنك ولعنك، بمعنى: لعلك. قال ابن الأعرابى: لعنك - لبنى تميم.

(١) آن - كما فى اللسان.

وبنو تميم الله بن ثعلبة، يقولون: رَعْنَكَ. ومن العرب من يقول: رَعْنَكَ  
وَلَعْنَكَ بمعنى: لَعَلَّكَ. اهـ.

والعبارة منقولة من اللسان باختلاف يسير، وزاد في اللسان الاستشهاد  
بقول جرّان العود:

فما أبْنَحْتَى قُلْن: يا ليت عَنَّا

ترابٌ وعن الأرض بالناس تُخَسَفُ  
وفي «أزاهير الرياض المربعة» لليهقي وسط ص ٢٠ «سوى عن عظم  
الساق منك رقيق» أى: أن. وقد ذكرناه في الكشكشة.

وفي «السيرافي على سيويه» ج ١ ص ٢٧٨: عننة تميم ومبب تسميتها  
بذلك.

وفي «رؤوس القوارير» - لابن الجوزى ص ٣٠: ومن العرب من يبدل  
الهمزة الثانية عينًا لتقاربهما في المسلك، وأن العين عندهم أخف من الهمزة.  
ويروى في بيت ذى الرمة:

أعن ترسّمتَ من خرقاء منزلة

ماء الصبابة من عينيك مسجوم؟

يريد: أن. وقال أيضًا فيما لا استفهام فيه.

فعيناك عيناها، وجيدك جيدها

مشغرك إلا عنها غير عاطل

يريد: إلا أنها. وهذه التي يقال لها: عننة تميم. اهـ.

وفى «فقه اللغة» - الصحبى - لابن فارس، فى باب اللغات المذمومة  
ص ٢٤:

أما العنّنة - التى تُذكر عن تميم، فقلّبهم الهمزةُ فى بعض كلامهم  
عينًا، يقولون: سمعت (عن) فلانًا قال كذا، يريدون: (أن).

وروى فى حديث قَيْلَةَ: (تحسب عني نائمة). قال أبو عبيد: أرادت  
تحسب: أتى. وهذه لغة تميم. قال ذو الرمة:

أعن ترسّمتَ من خرقاءَ منزلة

ماءُ الصبابة من عينيك مسجُومٌ؟

أراد: (أن - فجعل مكان الهمزة: عينًا). اهـ.

وأعاد الكلام عليها فى ص ٧٦ بما لا يخرج عن هذا.

وفى «الخصائص» - لابن جنى ج ١ ص ٣٩٩: فأما عننة تميم، فإن  
تيممًا تقول فى موضع (أن: عن) تقول: عن عبد الله قائمٌ. وأنشد ذو الرمة  
عبد الملك: «أعن ترسّمتَ من خرقاءَ منزلة».

وقال الأصمعى: سمعت ابن هرمة ينشد هرون الرشيد:

أعن تَغَنَّتْ على ساقٍ مَطَوَّقَةٌ

ورقاءُ تدعو هديلاً فوق أعوادٍ

وفى «ما يعول عليه فى المضاف والمضاف إليه» للمحبى ج ٣ ص ٢١٥:

عننة تميم هى إبدال الهمزة فى (أن - المفتوحة بعين) يقولون: أعجبنى عن  
تقوم، وعلى ذلك أنشدوا بيت ذى الرمة:

أَعْنُ تَرَسَّمْتَ مِنْ خَرَقَاءَ مَنْزِلَةً

مَاءُ الصَّبَابَةِ مِنْ عَيْنِكَ مَسْجُومٌ

أنشده ابن يعيش - في إبدال العين من الهمزة، وهو من النوادر، لأن العين ليست من حروف البدل. وقال ابن هشام: إن بني تميم يقولون في نحو (أعجبني أن نفعل كذا): (عَنْ تَفْعَل). وكذا يفعلون في أن المشددة، فيقولون: أشهد عَنْ مُحَمَّدًا رسولُ الله، وتسمى: عننة بني تميم. انتهى.

والبيت لذى الرمة: ترسّمت الدار: نظرت إلى رسومها.

وفي «الصحاح»: والخرقاء صاحبة ذى الرمة، وهى من بني عامر بن ربيعة بن صعصعة.

وفي «أساس البلاغة»: دمع ساجم ومسجوم ومنسجم، ودموع سواجم، وعيون سواجم، وسجمت العين دمعها سجما، وسججم الدموع سجوماً. انتهى.

وفي «سر الصناعة» قال: سمعت ابن هرمة ينشد لهرون:

أَعْنُ تَغْنَّتَ عَلَى سَاقٍ مُطَوَّقَةً

ورقاء تدعو هديلاً فوق أعواد

قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن، قراءة عليه، عن أبي العباس أحمد بن يحيى: أحسبه أخبرنا عن الأصمعي قال: ارتفعت قريش في الفصاحة عن عننة تميم، وتلتله بهراء، وكشكشة ربيعة، وكسكسة هوازن، وتضجع قيس، وعجرفية ضيبة. انتهى.

وفى «المزهر» ج ١ ص ١٠٩: ومن ذلك العننة، وهى فى كثير من العرب، وفى لغة قيس وتميم تجعل الهمزة المبدوء بها عَيْنًا، فيقولون فى (أَنْك: عنك) وفى (أسلم: عسلم) وفى (أذن: عُدُن) اهـ.

وفى «الاقتراح» - للسيوطى ص ٩٩: نقل عبارته فى «المزهر».

وفى «حاشية الاقتراح» لابن الطيّب المسماة «نشر الانشراح» ص ٤٤١ ما نصه: قوله العننة - بعينين مهملتين ونونين. قوله المبدوء بها أى التى فى ابتداء الكلمة أى فى أولها. قوله: أَنْك أى سواء كان بكسر الهمزة أو فتحها فالإبدال عندهم جائز، وإذَنْ هى الجوابية، فيبدلون الهمزة فى ذلك كله وما أشبهه عَيْنًا. اهـ.

وفى «فقه اللغة» للثعالبي ص ١٠٧ من النسخة رقم ١٤٩ لغة: العننة تعرض فى لغة قُضاعة كقولهم: ظنت عنك ذاهب أى: أَنْك. وكما قال ذو الرمة:

أعن ترسّمت<sup>(١)</sup> من خرقاء منزلة

ماء الصبابة من عينيك مسجوم

وفى «شرح البغدادي لشواهد شرح الشافية الحاجبية» للرضى ص

:٤٨٦

أعن ترسّمت من خرقاء منزلة

ماء الصبابة من عينيك مسجوم

---

(١) فى حاشية النسخة وفى النسخة: ترسمت نه والصواب من بدل منه لأن الوزن لا يستقيم بها.

على أن الأصل: «أَنْ ترسّمت، فأبدلت الهمزة المفتوحة عيّنًا في لغة تميم. قال الشرح: وهذا الإبدال في الأبيات وغيرها شاذ. ولهذا لم يذكرها ابن الحاجب. وأقول سيأتى إن شاء الله تعالى في شروح قوله: «أَبَابُ بحر ضاحك هزوق» إن هذا كثيرٌ اهـ.

ثم تكلم عن معنى مفردات البيت بما هو خارج عمّا هنا. وذكر في ص ٢٨٠: أنها عننة تميم. أمّا الموضع الذى أحال عليه هنا فهو قوله في ص ٤٩٢: «أَبَابُ بحر ضاحك هزوق» على أن أصله: (عُبَابُ بحر). فأبدلت العين همزة، وهذا أشدُّ مما قبله، لأنه لم يثبت قلب العين همزة في موضع. وما نقله عن ابن جنى قاله فى «سر الصناعة» وهذه عبارته: (فأمّا ما أنشده الأصمعى من قول الراجز: (أَبَابُ بحر ضاحك هزوق) فليست الهمزة فيه بدلًا من عين (عُبَاب) وإن كان بمعناه، وإنّما هو «فُعَال» من أَبَّ إذا تهيأ - قال الاعشى: «وكان طَوَى كَشْحًا وَأَبَّ لِيذْهَبًا».

وذلك أن البحر يتهيأ لما يزخر به، فلهذا كانت الهمزة أصلاً غير بدل من عين. ولو قلت إنها بدلٌ منها، فهو وجه وليس بالقوى. انتهى.

ومفهومه أن إبدال العين همزة ضعيف لقلته، وإليه ذهب ابن مالك، قال فى «التسهيل»: (وتبدل الهمزة قليلاً من الهاء والعين). ومثل شرّاحه بالبيت، ولم يقيدهُ الزمخشري فى «المفصل» بقلة - بل قال: الهمزة أبدلت من حروف اللين ومن الهاء والعين، ثم مثل إلى أن قال: فإبدالها من الهاء فى ماء وأمّاء، ومن العين فى قوله: «أَبَابُ بحر» - البيت - نعم تُفْهَمُ القلة من ذكره أخيراً بالنسبة إلى ما قبله، ولم يقيدَه بشيء شارحه ابن يعيش، وإنّما قال: «أبدل الهمزة من العين لقرب مخرجيهما، كما أبدلت العين من الهمزة

فى نحو: (أعن ترسمت) البيت. فليس فى هذا شذوذ فضلاً عن الأشذية، وتوجيه الشارح بالأشذية بما قاله تبعاً للمصنف ممنوع، فإنه جاءت كلمات كثيرة.

وقد ذكر له ابن السكيت فى كتابه «القلب والإبدال» باباً وكذا عقد له فصلاً أبو القاسم الزجاجى فى أماليه الكبرى.

أما ابن السكيت فقد قال فى باب العين والهمزة: قال الأصمعى: يقال: (أدبته على كذا وكذا وأعدبته، أى: قويته وأعتته) ويقال: (استأدبت الأمير على فلان - فى معنى: استعديت) ويقال: (قد كثا اللبن وكثع، وهى الكثأة والكثعة). وهو أن يعلو دسمه وخشورته على رأسه فى الإناء. قل:

وأنتَ امرؤٌ قد كَثَّأتُ لكِ لِحِيَّةٌ

كأَنَّكَ منها بَيْنَ تَيْسَيْنِ قَاعِدٌ

والعرب تقول: صوتٌ زعافٌ وزؤافٌ، وذعافٌ وذؤافٌ، وهو الذى يعجلُ القتل. ويقال: عَبَابُ الموجِ وأبابه.

ويقال: لأطه - بعينٍ ولأطه بسهمٍ ولعطه: إذا أصاب به. أبو زيد: يقال صبأت على القوم أصبأ صبأ، وصبعت عليهم أصبعت صبعا، وهما واحد. وهو أن تدخل عليهم غيرهم. وقال الفراء: يقال: يومٌ عكٌ، ويومٌ أكٌ، أى: شديدُ الحرِّ. ويقال: ذهب القوم عباديدَ وأباديدَ، وعبايدَ وأبايدَ. ويقال: انجأفت النخلة ونجعت: إذا تعلقت من أصلها. وقال الأصمعى: سمعت أبا الصقر ينشد:

أرىنى جواداً مات هزلاً لائنى

أرى ما ترين أو بخيلاً مُخلِّداً

يريد: لَعَنَّي. وقال أبو عمرو: سمعت أبا الحصين يقول: الأسنُّ: قديم الشحم، وبعضهم يقول: العُسنُّ. قال الأصمعي: التَّمِيءُ لونه، والتُّمَعُ لونه، وهو السَّافُ والسَّعْفُ.

قال الفراء: سمعت بعض بني نبهان - من طيء يقول: (دأني - يريد: دعني). وقال: (تآله - يريد: تعآله) فيجعلون مكان العين همزة، كما جعلوا مكان الهمزة عيناً - في قوله: لَعَنَّكَ قائمٌ، وأشهد عَنَّكَ رسولُ الله. وهى لغة في تميم وقيس كثيرة.

ويقال: ذآته، ودَعَّته: إذا خنقه. هذا ما أورده ابن السكيت، ولا شك أن هذه الكلمات المشهورة فيها بالعين والهمزة بدلٌ منها، وقد أسقطنا من كلامه ما المشهورُ فيه الهمزة والعين بدلٌ منها. أما ثعلب فأنشد بيت طفيل:

فنحنُ منعنا يومَ جَرَسِ نِسَاءِ كُمْ

غداة دعانا عامرٌ غير مُعتلٍ

يريد: مَوْتَلٌ - يعنى: غير مفصّر. ومن ذلك قولهم: أردت عن تفعل كذا، أى: (أن تفعل).

أما ما أورده الزجاجي فهو: (عبدَ عليه وبَدَ عليه، أى: غضب عليه، وهو عَيْضُكَ وَأَيْضُكَ أى: أصلك. وهو يوم عك وأك وعكك وأكيك، أى حار.

وذكر محمد بن يحيى العنبري أن رجلاً من فصحاء ربيعة أخبره أنه سمع كثيراً من أهل مكة يقولون<sup>(١)</sup>: يا أبدأ الله، يريدون: يا عبد الله.

(١) سقطت (يقولون) من الأصل.

ويقال: الخنَابَةُ والخنَعْبَةُ، لخنابة الأنف. وهى صفحته تهمز ولا تهمز، وهى دون المحجر نما يلى الفم. ويقال: تكعكع وتكأتكا عن الشيء قال الأعشى:

تكأتكا ملاحها فوقها من الخوف كوثلها يتزم

وهذا ما أورده الزجاجي، وقد أسقطنا منه أيضاً ما توافق فيه مع ابن السكيت وما المشهور فيه الهمزة وأبدلت عيناً.

وقلب العين همزة أقيس من العكس، لأن الهمزة أخف من العين، ولو استحضر ابن جنى هذه<sup>(١)</sup> الكلمات لم يقل ما قال، ولا ذهب ابن الحاجب إلى ما ذهب. والله در الزمخشري فى صنعه والله الموفق تبارك وتعالى.

والهزوق - فسره «الشارح»: بالمستغرق فى الضحك، وهو كذلك فى «سر الصناعة» وغيره. وفى العباب للصاغانى: وأهزق الرجل فى الضحك: إذا أكثر منه. انتهى.

ولم أر فيه أكثر من هذا، وعليه يكون العزوق فعولاً من أهزق، والقياس أن يكون من الثلاثى. وفى «المفصل»: زهوق بتقديم الزاى على الهاء - وقال: بعض أفاضل العجم فى شرح أبياته: الأبواب: العباب، وهو معظم الماء وكثرته وارتفاعه، أبدل الهمزة من العين، وضحك البحر كناية عن امتلائه. وقال بعض الشارحين: الظاهر أنه كناية عن أمواجه. وقال الجوهري: البئر البعيدة القعر.

وعن المصنف: زهوق مرتفع، يصف بحراً ممتلئاً أو ذا أمواج بعيد القعر أو مرتفع الماء. انتهى كلامه.

(١) فى الاصل: عدة - بدلاً من: هذه.

وقال ابن المستوفى: عَبَابُ البحر: معظم مائه، وكثرته وارتفاعه،  
والضَّاحِك من السحاب كالعارض إلا<sup>(١)</sup> أنه إذا برق: ضحك. وقال  
الخوارزمي: (الزهوق: البشر البعيدة القعر) وقال في الحواشي: ضاحك أى:  
يضحك بالموج، وزهوق مرتفع، والزهوق المرتفع أولى بالوصف من البشر  
البعيدة القعر، لأن العباب إذا كان الكثير المرتفع فإنما يكون ذلك لارتفاع ماء  
البحر. انتهى.

ولم أقف عليه بأكثر من هذا، والله سبحانه وتعالى أعلم. انتهى.

وفي «شرح البغدادي» أيضاً «لشواهد شرح الرضى» على الكافية  
الحاجية» ج ٤ ص ٥٩٦: كلام مختصر جداً فى عنعنة تميم وهو أنهم يقولون  
موضع (أَنَّ: عَنَّ، وَأَنَّ: عَن). واستشهد بيت ذى الرمة المتقدم ذكره.

وفى كتاب الإبدال والمعاقبة والنظائر وهو عندنا فى مجموعة لغوية رقم  
٣٣٢ لغة ص ٥٦: (باب العين والهمزة): هو يَسْتَعْدِي وَيَسْتَأْدِي، وامرأةٌ  
وامرعةٌ، وربما قيل هذا. وفى المثل:

حدث حديثين امرعته      فإن أبت فأربعه  
ويقال: عكيك، وأكيك. قال طرفة:

تطرد القُر بحرٌ ساخنٍ      وعكيك الصَّيف إن جاء بِقُرٍ  
ويقال: امرأة خبأةٌ وخُبعةٌ، وهى التى تختبئ. وأراد أن يذهب، وعن  
يذهب. كما يقال: أما والله، وعمّا والله - لأفعلن. انتهى.

(١) إلا - لعله: أى - إذ أن هذا اللفظ أقرب إلى المعنى من (إلا).

وفي كتاب «الأضداد» لأبي حاتم السجستاني ص ١٣٠ - ١٣١ من المجموعة المذكورة.

وبما ليس في هذا الباب وإن تقارب اللفظان قولهم: رجل مُودٍ أي: هالك. ومودٍ أي: تام السلاح. ويقال للسلاح: الأداة، ومنه قيل المُودى، إلا أن الواو مهموزة، والأولى غير مهموزة. وأما لغة أهل الحجاز: (استأديت الأمير فآداني. في معنى: استعديته فأعداني فليست من هذا في شيء، وكذلك استأديتُ الخراج - ليس من هذا في شيء. انتهى.

وفي كتاب «تبيين المناسبات بين الأسماء والمسميات» ص ١٥: وجماعة من العرب يبدلون - الهمزة من (أشهد أن محمداً رسول الله - فيقولون: أشهد عن محمداً رسول الله، ويجوز في العربية: أشهد أن محمداً رسول الله، وأشهد إن محمداً رسول الله، ولا يجوز أن تبدل الهمزة عيناً إنما يفعل ذلك إذا انفتحت انتهى.

وفي «شرح التبريزي على الحماسة» ج ٣ ص ١٥٢: عند شرح قوله:

رَعَاكَ ضَمَانُ اللَّهِ يَا أُمَّ مَالِكٍ      وَلِلَّهِ عَنُّ يَشْفِيكَ وَأَوْسَعُ

ما نصه «قوله: والله عن يشفيك، يحتمل وجهين: أحدهما عن أن يشفيك، والثاني أن تكون العين مبدلة من همزة أن - لأن بعض العرب يفعل ذلك بكل همزة مفتوحة فينشدون قول ذي الرمة:

أَعْنُ تَرَسَّمْتُ مِنْ خَرَقَاءَ مَرْتَلَةً

مَاءُ الصَّبَابَةِ مِنْ عَيْنِكَ مَسْجُومٌ

وفي محاضرات الراغب رقم ٧٢ - أدب تيمورج ١ ص ٣٦: الآفات  
المعرضة للسان من العي: اللثغة: تغيير في القاف، والسين واللام والراء.

والتمتمة: التمتع في التاء، والفأفة في الفاء واللفف: إدخال حرف في  
حرف وإياه عنى الشاعر بقوله: كان فيها لفقاً إذا نطق. والتلجلج: يقارب  
ذلك، والحبسة: ثقل في الكلام، والعقلة: اعتقال اللسان، والحكلة: نقصان  
آلة النطق حتى لا تعرف معانيه إلا بالاستدلال وأصله في الفحل إذا عجز عن  
الضراب وقيل: لا يصفو كلام من يكون منزوع الثنيتين!

ما يعرض في بعض اللغات من العي: كشكشة تيم وهي «لقب كاف  
المؤنث شيئاً ونحوه: فعيناش عيناها وجيدش جيدها - أي: فعيناك عيناها  
وجيدك جيدها. وكسكة تيم وهي «قلبها شيئاً».  
وعننة تيم - كقوله: طنت عنك ذاهب.

والعجرفة: جفاء في الكلام. واللخلخائية تعرض في أعراب الشُّحْرِ  
وعمان، والطمطممانية: لغة في حمير كقولهم: طاب امهواء - أي: طاب  
الهواء.



## الكَشْكَشَة

### إبدال الشين من كاف الخطاب

في القاموس وشرحه: والكَشْكَشَة - في «بني سعد» كما قال الجوهري.  
أو: في «ربيعة» كما قال الليث: إبدال الشين من كاف الخطاب المؤنث  
خاصة، كَعَلَيْشٍ وَمِنْشٍ وَبِشٍ فِي: عَلَيْكَ وَمَنْكَ وَبِكَ، فِي مَوْضِعِ التَّائِيثِ،  
وَيَنْشُدُونَ لِلْمَجْنُونِ:

فَعَيْنَاشِ عَيْنَاهَا وَجِيدُشِ جِيدُهَا

وَلَكِنْ عَظَمَ السَّاقِ مِنْشِ رَقِيقُ

أو زيادة شين بعد الكاف المجرورة، تقول: عَلِيْكَشِ، وَالْيَكِشِ،  
وَالْيَكِشِ، وَمَنْكِشِ. وذلك الوقف خاصة. ولا تقول عَلِيْكَشِ بِالنَّصْبِ.

وقد حُكِيَ كَذَا كَشِّ بِالنَّصْبِ، وَإِنَّمَا زَادُوا الشينَ بَعْدَ الكافِ المجرورة  
لِتَبَيَّنَ كسرةُ الكافِ فيؤكد التائيث، وذلك لأنَّ الكسرة الدالة على التائيث فيها  
تخفى في الوقف، فاحتاطوا للبيان بأن أبدلوها شيئاً، فإذا وصلوا حذفوا لبيان  
الحركة.

ومنهم من يُجْرَى الوصل مجرَى الوقف، فيبدل فيه أيضاً. كما تقدم في  
قول المجنون.

ونادت أعرابية جارية: (تعالى إلى، مولاش يناديش) أى: مولاك  
يناديك. وقال ابن سيده: قال ابن جنى: وقرأت على أبى بكر محمد بن  
الحسن، عن أبى العباس أحمد بن يحيى، لبعضهم:

على فيما<sup>(١)</sup> ابتغى أبغيش

بيضاء تُرْضِينِي وَلَا تُرْضِيْشِ

وَتَطْبِي وَدَّ بَنِي أَبِيْشِ

إِذَا دَنَوْتُ جَعَلْتُ تُنْثِيْشِ

وَإِنْ نَأَيْتِ جَعَلْتُ تُدْنِيْشِ

وَإِنْ تَكَلَّمْتُ حَثُّ فِي فِيشِ

حَتَّى تَنْقِي كَنْقِيْقِ الدِّيْشِ

أبدل من «كاف المؤنث: شيئاً» فى كل ذلك، وشبهه كاف الديك لكسرتها  
بكاف المؤنث، وجعله المصنّف رحمه الله لغة مستقلة فأوردها فى (دى ش).  
وصدّرها فى الترجمة من غير تنبيه عليه. وقد سبق الكلام فيه. قال: وربما  
زادوا على الكاف فى الوقف شيئاً حرصاً على البيان أيضاً، فإذا وصلوا حذفوا  
الجميع<sup>(٢)</sup>، وربما ألحقوا الشين أيضاً. وفى حديث معاوية: تياسروا عن  
كشكشة تميم، أى: إبدالهم الشين من كاف الخطاب مع المؤنث. وقد تقدّم  
البحث فيه فى المقدمة. انتهى. وهو منقول عن اللسان باختلاف يسير.

(١) الصواب: فى الأصل (فيها) والتصحيح منقول من «سر الصناعة» لابن جنى و«خزانة  
البغدادي» ج ٤ ص ٥٩٤.

(٢) فى حاشية الأصل انظر ما المراد بقوله حذفوا الجميع مع أن المحذوف هو الشين فقط.

وفى (غَلِمِج) من «اللسان» وكذا فى «شرح القاموس»: هو غلامجك،  
وغلامشك. وفى «السيرافى على سيبويه» ج ١ ص ٢٧٩: (كشكشة بكر بن  
وائل). وفى ج ٥ ص ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨: ناس من أسد يقلبون كاف المؤنث  
شيئاً فى الوقف. وفى ص ٤٦٨ و ٥٧٢ - من هذا الجزء: من يلحق كاف  
المؤنث شيئاً فى الوقف، ويقال إنها لقوم من بكر بن وائل.

وفى «الخصائص» لابن جنى ج ١ ص ٣٩٩: وأما كشكشة ربيعة فإنما  
تريد قولها مع كاف الضمير المؤنث: إنكش، ورأيتكش، وأعطيتكش - تفعل  
هذا فى الوقف، فإذا وصلت زسقطن الشين. اهـ.

وفى «محاضرات الراغب» ج ١ ص ٣٦: فى (ما يعرض فى بعض  
اللغات من العى): كشكشة تيم. وهى قلب كاف المؤنث شيئاً، نحو:  
(فعيناش عينها وجيدش جيدها). اهـ.

وفى «فقه اللغة» للصاحبى ص ٢٤: «وأما الكشكشة التى فى أسد،  
فقال قوم: إنهم يبدلون الكاف شيئاً، فيقولون: عَليشِ بمعنى: عليكِ،  
وينشدون:

فعيناشِ عينها وجيدشِ جيدها

ولونشِ إلا أنها غير عاطل

وقال آخرون: يصلون بالكاف شيئاً فيقولون: عليكش. انتهى.

وفى رءوس القوارير لابن الجوزى ص ٣٠:

فعيناكِ عينها وجيدكِ جيدها

وثغركِ إلا عنها غير عاطل

يريد: إلا أنها، وهذه هي التي يقال لها: عننة تميم.

ومن الرواة مَنْ يروى هذا البيت:

فَعَيْنَاشِ عَيْنَاهَا وَجِيدُشِ جِيدُهَا

وَتَغْرُشِ إِلَّا عَنْهَا غَيْرُ عَاطِلِ

وتسمى: كشكشة سليم<sup>(١)</sup>، وهي إبدال كاف المخاطبة شيئاً. اهـ.

وفى أزهير الرياض المريعة للبيهقي - فى اللغة وسط. ص ٢٠:

(سَوَى عَنَّ عَظْمَ السَّاقِ مِنْكَ دَقِيقٌ)...

يذكر لروايته (عَنْ بَدَلٍ: أَنْ) وقد ذكرناه فى «العننة» آنفاً.

وفى فقه اللغة - للثعالبي رقم ١٤٩ لغة تيمور ص ١٠٧: الكَشْكَشَةُ -

تعرضُ فى لغة تميم كقولهم فى خطاب المؤنث: «ما الذى جاء بِشِ -  
يريدون: بِكِ. وقرأ بعضهم:

«قَدْ جَعَلَ رَبُّشِ تَحْتَشِ سَرِيًّا» - لقول القرآن: «قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَشِ

سَرِيًّا».

الكَشْكَشَةُ - تعرضُ فى لغة بكر كقولهم فى خطاب المؤنث:

أَبُوسِ، وَأَمْسِ - يريدون: أَبُوكِ، وَأُمَّكِ.

العننةُ تعرضُ فى لغة قضاة كقوله: ظَنَنْتُ عَنْكَ ذَاهِبَ أَى: أَنْكَ..

وكما قال ذو الرمة:

---

(١) هكذا: (سليم) فى النسخة المخطوطة والمطبوعة أيضاً.

أعن توشمت<sup>(١)</sup> من خرّقاء منزلة

ماء الصبابة من عنيك مسجوم<sup>(٢)</sup>

وفى موارد البصائر - فيما يجوز من الضرورات للشاعر الشيخ محمد

سليم ص ٣٩:

ومن غريب هذا الباب، أعنى إجراء الوصل مجرى الوقف... ما

أنشده ابن جنى فى «سر الصناعة»:

فَعَيْنَاشِ عَيْنَاهَا وَجَيْدُشِ جَيْدُهَا

خَلَا أَنْ عَظَمَ السَّاقِ مَنَشِ رَقِيقُ

وذلك - لأن من العرب مَنْ يُدَلُّ كَافُ الْمُؤنْثِ فِي الْوَقْفِ شَيْئًا، فيقول:

عَلَيْشِ وَمِنَشِ، ومررتُ بِشِ - يريد: عَلَيْكَ وَمِنْكَ، ومررتُ بِكَ. كذا فى

«سر الصناعة» اهـ.

وذكر فى ص ١٦٥: أَنَّ الْكَشْكَشَةَ - فى ربيعة.

وفى ص ١٦٨ منه أيضاً: وَأَمَّا كَشْكَشَةُ رَيْبِعَةٍ، فإنما يريد بها قولها مع

كاف ضمير المؤنث: أنكش، ورأيتكش وأعطيتكش تفعل هذا فى الوقف، فإذا

وصلت أسقطت الشين. انتهى.

وقد تكلم عنها فى ص ١٥٣ بما تقدّم ذكره فى عبارة «شرح القاموس».

وفى «الف باء» ج ٢ ص ٤٣١: ومن العرب من يُدَلُّ كَافُ الْمُؤنْثِ شَيْئًا

فى الوقف، وهم ربيعة. وهم الكشكشة، يفعلون ذلك حرصاً على البيان،

(١) وفى نسخة: ترسمت.

(٢) وفى نسخة: مسجوب.

لان الكسرة الدالة على التانيث فيها تخفى عن الوقف، فقالوا: طَلَيْشٍ  
ويش.

وذكر هذه اللفظة الخطايب، وقال: هم يكرُّ وبها قرأ من قرأ: «إِنَّ اللَّهَ  
اصْطَفَاشٍ وَطَهَّرَشٍ..» لقول القرآن: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ..».

ويروى أن معاوية قال يوماً لجلسائه: أى الناس أفصح؟ فقال رجل من  
السماط: يا أمير المؤمنين، قوم قد ارتفعوا عن فراتية العراق وتياسروا عن  
كشكشة بكر وتيامنوا عن فشفشة تغلب ليس فيهم غمغمة قضاة ولا  
طمطمانية حمير.. قال: من هم؟ قال: قومك يا أمير المؤمنين، قريش. قال:  
صدقت.. فمن أنت؟ قال: ابن جرم.

قال الأصمعي: جرم فصحاء الناس، وهذا الحديث قد وقع في فضائل  
قريش وهذا كان موضعه فذكرناه..

ومنهم من يجرى مجرى الوقف، فيبدل أيضاً - قال شاعرهم وهو  
المجنون:

فَعَيْنَاشِ عَيْنَاهَا وَجَيْدُشِ جَيْدُهَا

سَوَى عَنِّ عَظْمِ السَّاقِ مِنْشِ رَقِيقُ

أراد: عينك، وجيدك، وأراد - بعن: أن، وهي لغة معروفة في  
«قيس»، وهي التي يقال لها: «عننة قيس» على وجه اللم لها.

وقرأ قارئهم: «فمضى الله عن يأتى بالفتح».

أى: أن يأتى بالفتح. وينشد فيقول:

فعيناك عينها وثغرُك ثغرُها

وجيدُك إلا عَنَّا غير عاطلٍ

وربما أدخلوا<sup>(١)</sup> كاف الخطاب معها - كما قال:

إذا دنوتِ جعلتِ تُثْشِشِ وَإِنْ نَأَيْتِ جَعَلْتِ تُدْنِشِ

وإن تكلمتِ جثتِ في فيشٍ حَتَّى تَزْقَى كزَقِيْقِ الدِّيشِ

أراد: الديك - فشبهه بكاف خطاب المؤنث، فساقه مساقه. ومن

كلامهم:

(إذا أعياش جاراتش فأقبلى على ييتش)

ومن العرب من يلفظ بهذه الكاف بين الجيم والشين، وذلك من اللغات

المرغوب عنها لما يتهيأ له أن يفرد الجيم ولا الشين. اهـ.

وفي «المزهر» ج ١ ص ١٠٩: الكشكشة وهي في ربيعة ومُضَر،

يجعلون بعد كاف الخطاب في المؤنث شينًا، فيقولون: رأيتكِش، وبكِش،

وعليكِش. فمنهم من يثبتها في حالة الوقف ومنهم من يثبتها في الوصل

أيضًا، ومنهم من يجعلها مكان الكاف، ويكسرهما في الوصل ويسكنها في

الوقف، فيقول: منش، وعليش. اهـ.

وذكر في ص ١٠٤: أن الكشكشة في (أسد) - ثم ذكر بعده أنها في

(هوازن).

وفي «الاقتراح» للسيوطي ص ٩٩: ذكر العبارة نفسها. وفي حاشية ابن

(١) لعل الصواب: وربما أدخلوا غير كاف الخطاب معها.

الطيب المسماة «نشر الانشراح» ومضر قبيلتان مشهورتان، قوله: بعد كاف الخطاب أى مجرورة أو منصوبة قوله: رأيتكش مثال للمنصوب، والمثالان بعد للمجور والكاف مكسورة على أصلها فى الجميع - قوله: مكان الكاف أى يجعلها بدلاً منها، وهم بنو أسد كما قاله الجوهرى. وقال الرضى: ناس كثير من تميم ومن أسد يجعلون مكان الكاف فى الوقف شيئاً. قوله: بكسرها إلخ أى إعطاء المبدل حكم المبدل منه، وظاهر عبارته أنه فى المنصوب أيضاً. وتمثيله وصريح كلام غيره يدل على أن البدل فى المجرور اهـ.

وفى كلامه الكسكسة ضبط الكشكشة والكسكسة بالكسر قال: وأجازوا فيها الفتح أيضاً.

وفى «صبح الأعشى» للقلقشندي ص ٩٨: ومنه أن تبدل حرقاً من الكلمة بحرف آخر، كما تبدل حمير كاف الخطاب<sup>(١)</sup> شيئاً معجمة فيقولون: فى (قلت لك: قلت لَش). انتهى.

وفى «العقد الفريد» لابن عبد ربه ج ١ ص ٢٩٤. وأما كشكشة تميم فإن بنى عمرو بن تميم إذا ذكرت كاف المؤنث فوقفت عليها أبدلت منها شيئاً لقرب الشين من الكاف فى المخرج، وقال راجزهم: (هل لَش أن تتنفعى وأنفعش).

وذكر فى الجزء الثانى ص ٤٨: أن الكشكشة فى تَغْلِبَ.

وفى «شرح البغدادي على شواهد الرضى» المسمى «بخزانة الأدب» ج ١ ص ٥٩٣: شين الكشكشة: (تضحكُ منى أن رأيتنى أحترشُ) على أن ناساً من تميم ومن أسد يجعلون مكان كاف المؤنث شيئاً فى الوقف. قال المبرد فى

(١) لعل هذه (الششنة) التى سياتى الكلام عليها.

«الكامل»: بنو عمرو بن تميم إذا ذكرت كاف المؤنث فوقفت عليها أبدلت منها شيئاً، لقرب الشين من الكاف في المخرج، فإنها مهموسة مثلها. فأرادوا البيان في الوقف لأن في الشين تفشياً، فيقولون للمرأة: جعل الله البركة في دارش، والتي يدرجونها يدعونها كافا اهـ.

وربما فعلوا هذا في الكاف الأصلية المكسورة. أنشد ثعلب في أماليه، عن ابن الأعرابي:

علىَ فيما أبتغى أبغيش      بيضاء تُرضيني ولا ترضيشِ  
وتطلبي ودَّ بنى أبيش      إذا دنوتِ جعلتُ تُثيشِ  
وإن نأيتِ جعلتُ تُدنيش      وإن تكلمتِ حثتُ في فيشِ  
حتى تنفى كنفيتي الديشِ

قال ثعلب: يجعلون مكان - الكاف: الشين، وربما جعلوا بعد الكاف الشين والسين، يقولون: (انكش وانكس) وهى الكاف المكسرة لا غير - يفعلون هذا توكيداً لكسر الكاف بالشين والسين كما يقولون: ضربته وضربته لقرب مخرجها منها اهـ.

والشاهد في قوله: كنفيتي الديش - فإن أصله: الديك، وكافه أصلية، وفى جميع ما عدا الشين بدلٌ من كاف المخاطبة. والبيت الشاهد أنشده ابن الأعرابي في نوادره كما هو هنا.

ثم شرع فى حلّ الفاظ البيت الشاهد إلى أن قال:

ورواه الزجاجى فى أماليه: (تعجبتُ لما رأنتى أحترشُ..)

ثم قال بعده:

فَعَيْنَاشِ عَيْنَاهَا وَجِيدُشِ جِيدُهَا

سَوَى أَنْ عَظَّمَ السَّاقِ مِنْشِ رَقِيقُ

على أنه كان القياس في هذه الشين المدلة من كاف المخاطبة أن تحذف، لكنها أُجريت في الوصل مجرى حالة الوقف. قال ابن جنى في «سر الصناعة»: ومن العرب من يبدل كاف المؤنث في الوقف شيئاً حرصاً على البيان، لأن الكسرة الدالة على التأنيث فيها تخفى في الوقف، فاحتاطوا للبيان بأن أبدلوها شيئاً فقالوا: عَليشِ، وَمِنْشِ، ومررت بِشِ. وتحذف في الصل، ومنهم من يجرى الوصل مجرى الوقف - فيبدل فيه أيضاً وأنشدوا للمجنون:

(فَعَيْنَاشِ عَيْنَاهَا وَجِيدُشِ جِيدُهَا) البيت اهـ.

قال «القالى» في «شرح اللباب»: وإنما سميت هذه اللغة - أعنى الحاق الشين بالكاف: الكشكشة، لاجتماع الكاف والشين فيها، وإنما كسرت الكافان في لفظ (الكشكشة - لحكاية الكسر، لكون الكاف للمؤنث). ومنهم من يفتحهما على حد قولهم في التعبير عن (بسم الله بالبسملة). وكذلك الكسكة بالوجهين. انتهى.

وقد ذكر في آخر شرح هذا الشاهد أن - المبرد - في «الكامل»، وأبا على القالى - في «دليل الأملى» رَوِيَاهُ:

فَعَيْنَاكَ عَيْنَاهَا وَجِيدُكَ جِيدُهَا

وَلَكِنْ عَظَّمَ السَّاقِ مِنْكَ رَقِيقُ

على أن الأصل من غير إبدال.

وفى شرحه على «شواهد شرح الرضى على الشافية» ص ٤٧٧ : ذكر للبيت الأول وهو قوله : (تضحكُ منى أن رأتنى أحتَرِش) إلخ . إلا أنه لم يطل فى شرحه وأحال على «الخزانة» .

و«فى ما يعول عليه فى المضاف والمضاف إليه» للمحبى ، فى باب الكاف : كشكشة تميم هى إبدالهم الشين من كاف الخطاب مع المؤنث - فيقولون : أبوشِ وأمُشِ . وربما زادوا بعد الكاف شيئاً فى الوقف فقالوا : مررتُ بِكشٍ - كما تفعل بكراً .

وفى حديث معاوية رضى الله عنه : «تياسروا عن كشكشة تميم» اهـ .

وفى «مروج الذهب» - للمسعودى ج ١ ص ٧١ : وأهل الشحر من قضاة وغيرهم من العرب ، وهم مهرة ، ولغتهم بخلاف لغة العرب ، وذلك لأنهم يجعلون «الشين بدلاً من الكاف» مثال ذلك : (هل كِش فيما قللش) و(أن تجعلى الذى معى فى الذى مَعشٍ) - يريد : هل لك فيما قلت لك ، وأن تجعلى الذى معى فى الذى معك ، وغير ذلك من خطابهم ونوادير كلامه . اهـ .

وقد أورد المؤلف ما حكاه من كلامهم كما ترى منشوراً ولعله قصد ذلك ، وقد أورد هذه الجملة صاحب «العقد الفريد» منظومة من الرجز كما مر .



## الكسكسة

### قلب كاف المؤنث سيناً

فى «القاموس وشرحه»: (والكسكسة لغة لتميم، لا لبكر - كما زعمه ابن عباد، وإنما لهم) الكشكشة - بإعجام الشين، هو: إلحاقهم بكاف المؤنث سيناً عند الوقف دون الوصل، يقال: أكرمْتُكِسْ، ومررت بِكِسْ أى: أكرمْتُكِ مررت بكِ. ومنهم من يبدل السين من كاف الخطاب فيقول: أبوسِ وأمُسِ، أى: أبوكِ وأمكِ. وبه فُسِّرَ حديث معاوية رضى الله عنه: (تياسروا - عن كسكسة بكر)، وقيل: الكسكسة لهوازن. وفيه كلام أوردناه فى المقدمة. اهـ.

والذى ذكره فى المقدمة هو قوله: والكشكشة فى ربيعة ومُضَرَ، يجعلون بعد كاف الخطاب فى المؤنث سيناً، فيقولون: رأيتكِش ومررت بكش. والكسكسة فيهم أيضاً، يجعلون بعد الكاف أو مكانها سيناً فى المذكور. اهـ.

وفى «السيرافى على سيبويه» ج ٥ ص ٤٦٨: من يلحق كاف المؤنث فى الوقف سيناً.

وفى «الخصائص» لابن جنى ج ١ ص ٣٩٩: وأما كسكسة هووازن فقولهم أيضاً: أعطيتكِسْ، ومِنكِسْ وَعَنكِسْ، وهذا فى الوقف دون الوصل. اهـ. يريد: مع ضمير المؤنث كما أوضحه قبل هذا فى الكشكشة.

وفي «محاضرات الراغب» ج ١ ص ٣٦: فيما يعرض في بعض اللغات من العي: «كسكسة بكر وهي قلبها سينًا» أي كاف المؤنث اهـ.

وفي «فقه اللغة» للثعالبي ص ١٠٧ من النسخة رقم ١٤٩ لغة: «الكسكسة تعرض في لغة بكر كقولهم في خطاب المؤنث مثل: أبوس وأمس - يريدون: «أبوك وأمك».

وفي «فقه اللغة» - لابن فارس ص ٢٤: وكذلك الكسكسة التي في ربيعة إنما هي أن يصلوا بالكاف سينًا، فيقولون: عليكس اهـ.

وفي «موارد البصائر» ص ٢٦٥: أن الكسكسة لهوازن ولم يتكلم عنها.

وفي «سر الصناعة» لابن جنى ص ١٥٢: ومن العرب من يزيد على كاف المؤنث في الوقف سينًا لبيان كسرة الكاف، فيؤكد التانيث فيقول: مررت بكس، ونزلت عليكس، فإذا وصلوا - حذفوا لبيان الكسرة اهـ. ثم قال في ص ١٦٨: وأما كسكسة هوازن فقولهم أيضًا: اعطيتكس، ومنكس، وعنكس - وهذا أيضًا في الوقف دون الوصل اهـ.

وفي «الف باء» ج ٢ ص ٤٣١: قال<sup>(١)</sup>: ومن العرب من يردّ كاف المؤنث سينًا فيقول: أبوس - يريد: أبوك. وأمس عوض: أمك. ومنهم من يزيد على الكاف سينًا فيقول: مررت بكس، ونزلت عليكس. فإذا وصلوا حذفوا لبيان الحركة، وهؤلاء يقال لهم: الكسكسيّة، وهم من هوازن.

وفي «العقد الفريد» ج ٢ ص ٤٨: أن الكسكسة في بكر. و«في الزهر» ج ١ ص ١٠٤: أن الكسكسة في ربيعة. ثم قال في ص ١٠٩: ومن ذلك

---

(١) النقل عن «أبي زيد».

الكسكة، وهى فى ربيعةً ومُضَرَّ، يجعلون بعد الكاف أو مكانها فى المذكر سينًا على ما تقدم، وقصدو بذلك الفرق بينهما. اهـ. أى: لأنهم خصّوا السّين بكاف المؤنث.

وفى «الاقتراح» للسيوطى ص ٩٩: ذكر عبارته فى «المزهر» التى فى ص ١٠٩. وفى حاشية الاقتراح لابن الطيب المسماة «نشر الانشراح»، ص ٤٤١: ما نصه: قوله من ذلك - أى المستقيح المعدود قبيحًا - الكسكة كالتى قبلها، إلا أن السّين فى هذه عارية عن النقط للفرق كما قاله، وكلاهما ضبط بالكسر وهو الأصل فيه، وأجازوا فيهما الفتح أيضًا كما قاله فى «شرح اللباب» وفيهما كلام أودعناه فى «شرح القاموس»، وغيره؛ والله أعلم. قوله بينهما أى بين المؤنث والمذكر. اهـ.

وفى «خزانة الأدب» للبغدادى ج ٤ - أول ص ٥٩٦: وأما بكر فتختلف فى الكسكة، فقوم منهم يبدلون من الكاف سينًا - كما فعل التميميون - فى الشين، وهم أقلهم، وقوم يسيئون حركة كاف المؤنث فى الوقف بالسين فيزيدونها بعدها فيقولون أعيطتكس. اهـ.

وفى ما يعول عليه فى المضاف والمضاف إليه» للمحبي: فى باب الكاف: «كسكة بكر هى إبدالهم السين من كاف الخطاب، يقولون: أبوسِ وأمُسِ أى: أبوكِ وأمكِ. وقيل - هو خاصٌ بمخاطبة المؤنث. ومنهم من يداع الكاف بحالها ويزيدها سينًا فى الوقف - فيقول: مررت بكِس، أى: بكِ. وفى حديث معاوية: تياسروا، عن كسكة بكر.

\*\*\*

## التَّلَاةُ

### كسر أول حروف المضارعة

في «القاموس وشرحه»: وتَلَّتْهُ بهراءَ - كسرهم تاء «تَفْعَلُونَ» وحكى بعضهم قال: رأيت أعرابياً متعلقاً بأستار الكعبة وهو يقول: (ربُّ اغْفِرْ وارْحَمْ وجاوزَ عما تَعَلَّمَ) فكسر - التاءَ من «تَعَلَّمَ». وقرأ يحيى بن وثاب: «ولا تَرْكُنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا» بكسر التاء. ومثله: «مَالِكَ لَا تُؤْمِنُ عَلَيَّ يُونُسُ». وكذلك: «فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ». وقد بينا ذلك في «كتاب التصريف».

وقال أبو النجم:

أقبلتُ من عند رِيَادِ كَالْحَرْفِ

تَخْطُ رِجَالِي بِخَطِّ مُخْتَلَفٍ

تَكْتَبَانِ فِي الطَّرِيقِ. لَامَ الْفِ

هكذا بكسر التاء. قال في «اللسان»: وهي لغة بهراءَ وقد تقدم ذلك في

(ك ت ب) اهـ.

وعبارة «اللسان» في مادة (ك ت ب) بعد الاستشهاد بالرجز قال:

ورأيت في بعض النسخ (تَكْتَبَانِ - بكسر التاء؛ وهي لغة بهراءَ، يكسرون التاء فيقولون: تَعَلَّمُونَ - ثم اتبع الكاف كسرة التاء. اهـ. ولم يزد في مادة

(ت ل ل) على قوله: وتَلْتَلُّه بخراء - كسرهم تاءَ - تَفْعَلُونَ، يقولون: تَعْلَمُونَ، وتَشْهَدُونَ ونحوه والله أعلم. اهـ.

وفي «الخصائص» لابن جنى ج ١ ص ٣٩٩: وأما تلتلة بهراء فإنهم يقولون: تعلمون وتفعلون وتصنعون - بكسر أوأى الحروف - اهـ.  
وفي أوائل مادة (كتب) من «اللسان»: لغة بهراء - فى كسر التاد - نحو تفعلون.

وفي «البيان فى مقدمة التفسير» للأستاذ الشيخ طاهر، أواخر ص ٥٢: الكسر مثل: تعلمون، والعبارة لابن فارس فى فقه اللغة.

وفي «القرطين» ص ١٥٢: أسد وطىء - عن كسرهم أول المضارع وفى «درة الغواص» للحريرى ص ١١٤: وأما تلتلة بهراء فيكسرون حروف المضارعة فيقولون: أنت تعلم. وحدثنى أحد شيوخى رحمه الله. أن الأخيلية كانت ممن يتكلم بهذه اللغة، وأنها تكلمت بها فى مجلس عبد الملك بن مروان، وبحضرتة الثعلبى.

وفي «شرح الدرّة» للخفاجى إشارة إلى ذلك.

وفي «العقد الفريد» ج ٣ ص ٢٥٩: كون بناه على هذه اللغة، ولكنه فتح الياء مثل قولهم: يعلم اهـ.

وفي «خزانة الأدب» للبغدادى ج ٤ ص ٤٩٥: نقل عبارة ابن جنى المتقدم ذكرها، ثم نقل فى ص ٥٩٦: عبارة الحريرى فى الدرّة ولم يعقب عليها. والذى يفهم مما سبق وما سيأتى - أن التلتلة خاصة بالتاء، وهو صريح عبارتى «القاموس»، «واللسان» فزعم الحريرى أنها فى حرف المضارعة مطلقاً لا يخفى ما فيه.

وفى «فقه اللغة» لابن فارس ص ١٨ : (اختلاف لغات العرب من وجوه: أحدها الاختلاف فى الحركات كقولنا: نَسْتَعِينُ ونِسْتَعِينُ - بفتح النون وكسرها. قال الفراء هى مفتوحة - فى لغة قريش وأسدٌ وغيرهم يقولونها بكسر النون. اهـ).

وفى ص ٢٣ : (ولا الكسر الذى تسمعه من أسد وقيس مثل: تعلمون، ونعلم، ومثل: شعير، ويعير. اهـ).

وفى «التوضيح» وشرحه «التصريح» ج ٢ ص ١٤٩ : كقوله وهو أبو الأسود الجمانى - يصف امرأة:

لو قلت ما فى قومِها لم تِثْمَ يَفْضُلُها فى حَسَبِ ومِيسِمِ

ففيه حذف وتغيير وتقديم وتأخير، وأصله: لو قلت ما فى قومها أحدٌ يَفْضُلُها لم تأثم فى مقاتلك. فحذف الموصول بجملة يَفْضُلُها وهو أحد، وهو بعض اسم مقدم مجرور بفى - هو (قومها). وكسر حرف المضارعة من تأثم على لغة غير الحجازيين اهـ.

وفى ص ٤٩١ : أن كسر حرف المضارعة لغة قوم.

وفى «خزانة البغدادي» ج ٢ ص ٢١١ : وأصله تأثم، فكسر التاء على لغة من يكسر حروف المضارعة إلا الياء للكرهة وهم بنو أسد. قال ابن يعيش: وذلك إذا كان الفعل على وزن (فَعِل، نحو نَعْلِمُ ونِسلم). انتهى.

وفى «شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح» أى البخارى لابن مالك ص ١٣٦ : ومنها قول عبد الله بن عمر لأبيه: أقم فإنى لا إينها أن ستصد عن البيت. قلت: يجوز كسر حرف المضارعة إذا كان

الماضى على (فَعِل) ولم يكن حرف المضارعة ياء نحو يعلم، ولياء من الكسر ما لغيرها إن كانت الفاء واواً، أو كان ماضيه أبى نحو يبجل ويبي. وعلى هذه اللغة جاء إيمانها. ويجوز أيضاً كسر غير الياء من حروف المضارعة إذا كان أول الماضى تاء المطاوعة أو ألف وصل مثل: يتعلم ويستبصر. وفي إيمانها عائد على الجماعة التي قصدت الحج فإن مشاهدتها تغنى عن ذكرها إله. اهـ.

وفي «شرح البغدادي على شواهد شرح الرضى على الشافية» ص ٤٤٣ عند قول الشاعر: وإخال أنك سيد مغبون<sup>(١)</sup> ما نصه: وإخال بالكسر - لغة الذين كسروا حرف المضارعة مما جاء على مثال: تَفَعَلَ نحو تَعَجَّبَ، وتَعَلَّمَ، وتَرَكَّبَ - لتدل كسرتة على كسر العين من عَجِبَ وَعَلِمَ وَرَكَّبَ ونحو ذلك. يقولون: أنا إعجب وأنتَ تعلم ونحن نركب. واستثقلوا الكسرة على الياء فالزموها الفتح. اهـ.

وفي «التصريح شرح التوضيح» ص ١٩٣: عند الكلام على هذا البيت (وإخال - بكسر الهمزة، وبنو أسد تفتحها على القياس). اهـ ويفهم منه أنهم خالفوا أنفسهم في هذه الكلمة.

وفي شرح البغدادي على شرح ابن الوردى لمنظومته «التحفة الوردية» ص ١٠٢: وكسر همزة إخال - فصيح استعمالاً، شاذٌ قياساً، وفتحها لغة أسد اهـ.

---

(١) مغبون - المعجم - اسم مفعول من قولهم غين على قلبه أى: غطى عليه، ومن رواه: مغبون - بالباء الموحدة خطأ. ويروى: فعبون - بالمهملة. أى: مصاب بالعين والأول هو الوجه.

وفى «اللسان»: (وتقول فى مستقبله إخال - بكسر الألف - وهو الأفتح. وبنو أسد يقولون: أخال - بالفتح وهو القياس، والكسر أكثر استعمالاً اه).

وفى «ألف باء» ج ١ ص ٢٦٢: (تقول: خلت إخال - بكسر الألف - وهو الأفتح، وبنو أسد تقول: أخال - بالفتح وهو القياس اه).

وفى «شرح ابن هشام على بآنت سعاد» ص ٩٦: (وكسر همزة إخال فصيح استعمالاً، شاذٌ قياساً. وفتحها لغة بنى أسد وهو بالعكس. وحكم حرف المضارعة فى غير هذا الفعل أن يضمّ بإجماع إن كان الماضى رباعياً نحو أدرج وأكرم، ويفتح فى لغة الحجازيين فيما نقص أو زاد كيضرب وينطلق ويستخرج. وأما غيرهم فيكسرون الفاء فى ثلاث مسائل: إحداها فى تفعّل - بالفتح مضارع فَعَلَ - بالكسر كعلمت تعلم. بخلاف تذهب فإنّ ماضيه مفتوح، وتثّق فإنّ المضارع مكسور. ومن قال: تحسب بالفتح كسر، ومن كسر فتح، وقرىء: (ولآ تَرَكُوا...)) وقال الشاعر:

قُلْتُ لِبَسْوَابٍ لَدَيْهِ دَارُهَا      تَشُدُّنَ فِإِنِّى حَمُّهَا وَجَارُهَا

أى: لتشدن: أمر الفاعل المخاطب باللام وحدفها وبقي عملها وكسر أول المضارع. وسمعت بدوياً يقول فى المسعى: إنك تعلم - بكسر التاء والنون.

الثانية: أن يكون الماضى مبدوءاً بهمزة وصل نحو: ينطلق وتستخرج. وقرىء: (تبيضُّ وجوهٌ وتَسُودُ وجوهٌ) و(إياك نستعين) وأما من كسر فى (نعبد) فكأنه ناسب بين كسر التونين.

الثالثة: أن يكون مبدوءاً بتاء المطاوعة أو شبهها - نحو: تتذكّر وتتكلّم،

فكانتهم حملوا (تَفَعَّلَ على الفعل) لأنَّهما للمطاوعة تقول كَسَرْتَهُ -- بالتشديد فتكسر، وكَسَرْتَهُ بالتخفيف فانكسر، وإنما لم يجيزوا كسر الياء لثقل الكسر عليها، ولكنهم جَوَّزوه إذا تلاها (واو) ليتوصلوا بها إلى قلبها ياءً نحو: وجل ييجل. اهـ.

وفي «المطالع النصرية» للشيخ نصر الهوريني ص ٧٨ - ٧٩: (أن كسر حرف المضارعة - في لغة تميم وأسد وغيرهم من العرب سوى قريش) ثم تكلم على الهمزة ورسمها ياءً - إذا أُجريت هذه اللغة على نحو تئذن إلخ. ثم قال. وبهذه اللغة - قرىء قوله تعالى: (فكيف ايسى على قوم كافرين) اهـ.

وفي «المحتسب» لابن جنى ج ١ ص ٤٣: (ومنهم من يكسر حرف المضارعة - اتباعاً لكسرة فاء الفعل بعده - فيقول: (يخطف، وأنا إخطف) وأنشدوا لأبي النجم: (تدافع الشيب ولم تقتل) أراد: تقتل، فأسكن التاء الأولى للإدغام، وحرك القاف لالتقاء السكتين - بالكسر، فصار (تقتل). ثم أتبع أول الحرف ثانيه فصار (يقتل) إلخ.

وقال في ص ٢٢٦: ومن ذلك قراءة يحيى: (فإنهم ييلمون كما تيلمون). قال أبو لافتح: (العرف في نحو هذا أن من قال: إنت تئمن وتئلف وإيلف - فكسر حرف المضارعة في نحو هذا إذا صار إلى الياء، فتحسب ألبتة فقال: هو يالف، ولا يقول: هو ييلف استثقلاً للكسرة في الياء. فأما قولهم في: يوجل ويوحل ونحوهما. ييجل وييجل - بكسر الياء، فإنما احتمل ذلك هناك من قبل أنهم أرادوا قلب «الواو - ياء» هرباً من ثقل الواو، لأن الياء - على كل حال أخف من الواو. وعلموا أنهم إذا قالوا ييجل وييجل - فقلبوا

الواو ياءً والياء قبلها مفتوحة كان ذلك قلباً من غير قوة علة القلب، وكانهم حملوا أنفسهم بما تجشموه من كسر الياء توصلوا إلى قوة علة قلب الواو - ياءً، كما أبدلوا من ضمّةٍ لامٍ (أدْلُو، جمع دَلُو - كسرة، فصار أدْلُو - لتقلب الواو ياءً بعذرٍ قاطع. وهو انكسار ما قبلها وهي لام وليس كذلك الهمزة لأنها إذا كسر ما قبلها لم يجب انقلابها ياء، وذلك نحو: بثر وذئب. ألا تراك إذا قلت هو يثْلَف - لم يجب قلب الهمزة ياءً. فلهذا قلنا: إن كسرة ياء ييجل - لما يعقب من قلب الأثقل إلى الأخف مقبول، وليس في كسر ياء يثْلَف ما يدعو إلى ما تحتل له الكسرة. وليس فيه أكثر من أنه إذا كسر الياء ثم خفف الهمزة صار ييلمون، فأشبهه له في اللفظ ييجل - وهذا قدر لا يُحتمل له كسر الياء فاعرفه.

وقال في ص ٤٩١: (ومن ذلك قراءة يحيى والأعمش وطلحة - بخلاف - ورواه إسحاق الأزرق عن حمزة: (فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ). قال أبو لافتح: هذه لغة تميم أن تكسر أول مضارع ما ثانى ماضيه مكسور نحو: عَلِمْتَ تَعَلَّمَ، وأنا إَعَلَمْتُ، وهي تَعَلَّمَ، ونحن نَرَكِبُ.

وتقل الكسرة في الياء - نحو: يَعَلِّمُ وَيَرَكِبُ - استثقلاً للكسرة في الياء. وكذلك ما في أول ماضيه همزة وصل مكسورة - نحو: يَنْطَلِقُ، (ويوم تَسْوَدُ وَجْهُهُ وَتَبْيِضُ وَجْهُهُ) وكذلك: (فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ). فتأمل قولهم: آيَتَ تَبَيَّ، فإنما كسرة أول مضارعه وعين ماضيه مفتوحة من قبل أن المضارع لما أتى على (يَفْعَلُ - بفتح العين - صار كأن ماضيه مكسور العين حتى كأنه أبي. وقد شرحنا ذلك في كتابنا (المنصف) أي في ص ٤٧١ - ٤٧٢.

انظر كسر (إخال) عند سائر العرب، وفتحه عند أسد. في «البغدادى  
على بانت سعاد» ج ٢ ص ٢٩٢ - ٢٩٣.

وفى ص ٢٩٣: الحجاز لا يجيزون كسر حرف المضارعة، وهو جائز  
عند جميع العرب.

وفى ص ٢٩٦: ناس من أسد يكسرون ذا التاء كقولهم: تذهب.  
والنون - كما فى: نذهب.

وفى تفسير أبى حيان ج ١ ص ٢٣: (وفتح نون «نستعين» قرأ بها  
الجمهور وهى لغة الحجاز وهى الفصحى. وقرأ عبيد بن عمير الليثى وزر بن  
حبيش، ويحيى بن وثاب، والنخعى، والأعمش بكسرها. وهى لغة قيس  
وتميم وأسد وربيعة. وكذلك حكم حرف المضارعة فى هذا الفعل وما أشبهه.  
وقال أبو جعفر الطوسى: هى لغة هذيل. اهـ.

\*\*\*

## الطُّمَطْمَانِيَّةُ وَالطُّمَطْمَةُ

ما يشبه كلام العجم «إبدال اللام ميماً،

فى «القاموس»: وَطُّمَطْمَانِيَّةٌ حَمِيرٌ - بِالضَّمِّ: مَا فِى لُغَتِهَا مِنَ الْكَلِمَاتِ الْمُنْكَرَةِ. اهـ.

وفى «شرح القاموس»: أنها تشبه كلام العجم. وفى صفة قريش: ليس فيهم طمطمانيّة حمير أى الألفاظ المنكرة المشبهة بكلام العجم، هكذا فسرّه غير واحد من أئمة اللغة، وصرّح به المبرّد فى «الكامل» والثعالبى فى «المضاف والمنسوب». وقيل: هو إبدال اللام ميماً، وأشار إلى توجيه ذلك الزمخشرى فى «الفائق». اهـ.

وفى «العقد الفريد» ج ١ ص ٢٩٤: ذكرها لحمير. ثم قال: وَالطُّمَطْمَةُ: أن يكون الكلام مشبها لكلام العجم. ثم قال بعد ذلك: وأما طمطمانيّة حمير ففيها بقول عنتره:

تأوى له حزق النّعام كأنّها حِرْقُ يمانية لأعجم طمطم

وذكرها لحمير أيضاً فى ص ٤٨ ج ٢ ولم يفسرها.

وفى «نهاية الأرب» للنويرى ج ٣ ص ٣٩٢ س ٢: الطمطممة إبدال الطاء بتاء (هى غير الطمطمانيّة) تراجع.

وفى «المزهر» ج ١ ص ١١٠ : (والطمطمانية - تعرض فى لغة حمير - كقولهم: طاب امهواء أى: طاب الهواء. اهـ.

وفى «التصريح» للشيخ خالد ج ٢ ص ٤٥٦ : (أم - لغة فى: أل - عند طيبىء، فإنهم يبدلون لام التعريف ميماً فيقولون فى - الرجل: أم رجل اهـ. هكذا رسم بفصل أم).

وفى «خزانة البغدادي» ج ٤ ص ٥٩٦ : والطمطمانية - بضم الطاءين - أن يكون الكلام مشبهاً لكلام العجم يقال: رجلٌ طمطمٌ - بكسر الطاءين أى فى لسانه عجمة لا يفصح، والطمطمانى مثله، وحمير أبو قبيلته، وهو حمير ابن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان. ومنهم كانت الملوك الأولى. اهـ.

وفى «محاضرات الراغب» ج ١ ص ٣٦ : (فيما يعرض فى بعض اللغات من العى). «الطمطمانية لغة فى حمير كقولهم: طاب امهواء أى: طاب الهواء» اهـ.

وفى «فقه اللغة» للثعالبي ص ١٠٧ من النسخة رقم ١٤٩ لغة «الطمطمانية - تعرض فى لغات حمير، كقولهم: طاب امهواء - يريدون: طاب الهواء».

وفى «سر الصناعة» لابن جنى ص ٣١٢. فى باب إبدال الميم: (وأما إبدالها من اللام، فروى أن النمر بن تولى قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ليس من امبر أمصيام فى امسفر» يريد: (ليس من البر الصيام فى السفر) فأبدل لام المعرفة - ميماً فى: امسفر. ويقال: إن النمر لم يرو عن رسول الله ﷺ غير هذا الحديث، إلا أنه شاذ لا يقاس عليه. اهـ.

وفى «شرح البغدادي على شواهد الرضى على الشافية» ص ٥١٤ - قولٌ بحير بن عنمة الطائي الجاهلي: (يرمى ورائي بامسهم وبامسكمه) أى: يدافع عنى مرةً بالسهم، ومرةً بالسّلام.

على أن إبدال - لام ال المعرفة ميمًا - ضعيف. وقال ابن جنى فى «سر الصناعة» هذا الإبدال شاذٌ لا يسوغ القياس عليه. وفيهما نظر، فإنه لغة قوم بأعيانهم، قال صاحب «الصحاح»: هى لغة حمير. قال الرضى - رضى الله عنه - فى «شرح الكافية»: هى لغة حمير ونفري من طيء.

وقل الزمخشري فى «المفصل»: وأهل اليمن يجعلون مكانها الميم ومنه (ليس من أم برام صيامٌ فى أم سفري).

وحيث لا يجوز الحكم على لغة قوم بالضعف، ولا بالشذوذ. نعم لا يجوز القياس بإبدال كل لام ميمًا، ولكن يتبع إن سمع. وقد حكى الزجاجي أربع كلمات وقع التبادل بينهما، هى: غرلة، وغرمة وهى القلفة - ويقال: امرأة غرلاء وغرماء - ولا يقال قلفاء. وأصابته أزلة وأزمة أى سنة، وانجبرت يده على عثم وعثل، وشممت ما عنده وشملت ما عنده، أى: خبرته. انتهى ولم يرو ابن السكيت فيهم شيئاً<sup>(١)</sup>.

وقيل فى تفسير بيت بُجَيْر الطائي: قوله (بامسهم، بكسر الميم دون توين - لأنه معرفٌ باللام لكن الكسرة مشبعةٌ للوزن، وقوله (وبامسكمه) بعد لاواو وبهما يتزن الشعر، والسلمة - بفتح السين وكسر اللام - واحدة السلام، وهى الحجارة. والبيت رواه الأمدى وابن برى فى أماليه على

(١) وفى «الزهر» ج ١ ص ٢٢٨: كلمتان أخريان هما: الطلس والطمس.

«الصحاح» ورواه الجوهري في مادة (سلم): «يرمى ورائي بالسهم وامسلمه»  
وقال: يريد: والسلمة. وكذا رواه عضد الأفاضل. وقال: الراوية: (بالسهم)  
بتشديد السين على اللغة المشهورة - و(امسلمه) بالميم الساكنة بعد الواو على  
اللغة اليمانية. انتهى.

قال ابن هشام في «المغني»: قيل إن هذه اللغة مختصة بالأسماء التي لا  
تدغم لام التعريف في أولها، نحو غلام وكتاب بخلاف رجل وناس. وحكى  
لنا بعض طلبه اليمن أنه سمع في بلادهم من يقول: (خُذِ الرُّمْحَ واركب  
امفْرَس). ولعل ذلك لغة بعضهم، لا لجميعهم. ألا ترى أنها في البيت  
السابق، وفي الحديث على نوعين. وأما الحديث الذي أورده الزمخشري،  
وهو مشهور في كتب النحو والصرف فقد قال السخاوي في شرح «المفصل»:  
يجوز أن يكون النبي ﷺ - تكلم بذلك لمن كانت هذه لغته. أو تكون هذه  
لغة الراوي التي لا ينطق بغيرها، لا أن النبي ﷺ أبدل اللام ميماً. قال  
الأزهري: الوجهُ ألا تثبت الألف في الكتابة لأنها ميم جعلت كالألف  
واللام.

ووجد رسمه بخط السيوطي في كتاب «الزبرجد» هكذا: (ليس من أم  
بر أم صيام في ام سفري).

\*\*\*

## الوَكْم

### كسر الكاف المسبوقة بياء أو كسرة

فى «القاموس» وشرحه: الوَكْمُ والقَمْعُ والزَّجْرُ - ويقال: هم يَكْمُونَ الكلام - بكسر الكاف - أى يقولون: السلامُ عَلَيْكُمْ بكسر الكاف. وقلت: هى لغة أهل الروم الآن. اهـ.

وفى «السيرافى على سيبويه» ج ٥ ص ٤٦٣: ناسٌ مِنْ بَكر بن وائل يكسرون الكاف من - مِنْكُمْ وأهْلَافِكُمْ ونحوهما، وهى لغة رديئة. وفى ص ٤٦٢: من يكسر الهاء من نحو: مِنْهُمْ - وهم ناس من ربيعة وهى لغة رديئة.

وفى «المزهر» ج ١ ص ١٠٩: الوكم - فى لغة ربيعة، وهم قوم من كلب - يقولون: السلام عَلَيْكُمْ وَبِكُمْ، حيث كان قبل الكاف ياء أو كسرة. وفى «الاقتراح» للسيوطى ص ٩٩: نقل عبارته فى «المزهر» - إلا أن فيه «فى لغة ربيعة قوم من كلب» أى بإسقاط (وهم).

وفى حاشية الاقتراح لابن الطيب المسماة «نشر الانشراح» ص ٤٤٢. ما نصه: قوله ياء أو كسرة لَفٌ ونشر مرتبٌ. فالياء راجعةٌ لِعَلَيْكُمْ، والكسرة لقوله: بِكُمْ. وكانوا يرون فى ذلك مناسبة كما هو ظاهر. اهـ.

وفى مقدمة «شرح القاموس»: والوكُمُ والوهْمُ كلاهما فى لغة بنى  
كلب، من الأول - يقولون: عليكمُ وبكمُ، حيث كان قبل الكاف ياءً أو  
كسرةً - إلخ.

\*\*\*

## الوهم

### كسر الهاء فى الكلمة

لم يذكره «القاموس» وذكره الشارح فى المقدمة بأنه من لغة بنى كلب، وهو أنهم يقولون: مِنْهُمْ وَعَنْهُمْ (أى بكسر الهاء) وإن لم يكن قبل الهاء ياء ولا كسرة.

وفى «المزهر» ج ١ ص ١٠٩: والوهمُ فى لغة كلبٍ - يقولون: مِنْهُمْ وَعَنْهُمْ وَيَبْنِيهِمْ، وإن لم يكن قبل الهاء ياء ولا كسرة. اهـ.

وفى «الاقتراح» للسيوطى ص ٩٩: نقل عبارته فى «المزهر».

وفى حاشية الاقتراح لأبن الطيب المسماة «نشر الانشراح» ص ٤٤٢: ما نصه: قوله (الوهم) هو بالهاء - بدل الكاف. لأنه يقع فى الهاء. قوله: (وعنهم) كذا فى أصولنا وهو الأنسب بالتعميم. وفى نسخة الشارح<sup>(١)</sup> بدله (وعليهم) كأنه تنويع لما قبله الياء. وهذا غير محتاج إليه لأن الياء توجب كسر الهاء فى مثل تلك التراكيب عند أكثر العرب، وضمها قليل. قوله: (وإن لم يكن) إلخ: أى أن هذه اللغة يطلقونها فلا يتقيدون بكسر ولا ياء كالأولى. اهـ.



(١) يريد بالشارح ابن علان - فإن له شرحاً على «الاقتراح».

## الاستنطاء

### جعل العين الساكنة نوناً

في «القاموس» (وأنطى وأعطى) وفي الشرح قال الجوهري: هي لغة اليمن. وقال غيره: هي لغة سعد بن بكر وهذيل والأزد وقيس، والأنصار يجعلون العين الساكنة نوناً إذا جاوزت الطاء. وقد مر ذلك في المقصد الخامس من خطبة هذا الكتاب.

وهؤلاء من قبائل اليمن ما عدا هذيل، وقد شرفها النبي ﷺ قال لرجل: أنطه كذا وكذا أي: أعطه. وفي حديث آخر: (وأن مال الله مسؤلٌ ومُنطى) أي: مُعطى. وفي حديث الدعاء: (لا مانع لما أنطيت). وفي حديث آخر: (اليد المنطية خيرٌ من اليد السفلى). وفي كتابه لواتل: (وأنطوا الشبجة). وفي كتابه لتميم الداري: (هذا ما أنطى رسول الله ﷺ) إلى آخره. ويسمون هذا (الإنطاء الشريف) وهو محفوظ عند أولاده...

قال شيخنا: قورىء بها شاذاً: (إننا أنطيناك الكوثر). اهـ.

والذي ذكره في المقدمة هو: والاستنطاء لغة سعد بن بكر، وهذيل، والأزد، وقيس، والأنصار يجعلون العين الساكنة نوناً إذا جاوزت الطاء - كأنطى في: أعطى) اهـ.

وهي عبارة «المزهر» إلا أنه قال: (تجعل، بدل: يجعلون).

وفى «تفسير أبي حيان» ج ٨ ص ٥١٩ : وقرأ الجمهور (أعطيناك) بالعين. والحسن وطلحة وابن محيظن والزعفرانى: (أنطيناك) بالنون. وهى قراءة مروية عن رسول الله ﷺ. قال التبريزى: هى لغة للعرب العاربة من أولى قرينش. ومن كلامه ﷺ: (اليدُ العليا المنطية، واليد السفلى المنطأة). ومن كلامه أيضاً عليه السلاة والسلام: (وأنطوا الصبغة) وقال الأعشى:

جِيادُكَ خَيْرُ جِيادِ المُلُوكِ

تصان الحلال (١) وتُنطِي السُّعِدا

قال أبو الفضل (٢) الرّازي، وأبو زكريّا التبريزى: ابدل من العين نوناً. فإن عينا - النون - فى هذه اللغة مكان العين فى غيرها فَحَسَنٌ. وإن عينا البلد الصناعى فليس كذلك، بل كل واحدة من اللغتين أصلٌ بنفسها، لوجود تمام التصرف من كل واحدة. فلا تقول العين ثم أبدلت النون منها. اهـ. واستشهد فى «اللسان» أيضاً بقول القائل وأنشده ثعلب:

من المُنطِياتِ الموكبُ المعجُبُ بعدما

يرى فى فروع المُقلتَيْنِ نُضُوبُ

وفى «المزهر» للسيوطى ج ١ ص ١٠٩: «ومن ذلك - الاستنطاء - فى لغة سعد بن بكر وهذيل والأزد وقيس والأنصار، تجعل العين السكنة نوناً إذا جاوزت الطاء، كأنطى - فى: أعطى» اهـ.

وفى «الاقتراح» للسيوطى ص ٩٩: نقل عبارته فى «المزهر» وفى حاشية

(١) كذا فى الأصل.

(٢) لعل «أبو الفضل الرازى» كنيته للإمام الفخر الرازى، لما هو معروف عنه ومشهود له به.

الاقتراح لابن الطيب المسماة «نشر الانشراح» ص ٤٤٢ ما نصه: (قوله: الاستنطاء كأنه استفعلا) من نظى؛ أى: طلب هذا اللفظ. وفي الشرح (١): أنه رآه بخط الجمالي العصامي مضبوطاً بالقلم - بالمهملة بعد فوقية مكسورة، فمُعْجَمَةٌ.

قلت: وهو بعيد عن المقصود، بل لا معنى له، لأن ظاهره أنه يوجد في الكلام (نظى) بعجم الظاء - ولا وجود له. والله أعلم. قوله (جاوَرَتْ) بالجيم والراء المهملة، أى: كانت لها جارة، بأن وقعت قبلها كما في المثال، من المجاورة وهي الملاصقة في البيوت. قوله: و: أنطى - بالنون فى: أعطى - بالعين، وقد قرئ شاداً «إِنَّا أَنْطَيْتُكَ الْكُوْثِرَ» عن أبى وابن مسعود والحسن. وروى فى الدعاء: لا مانع لما أنطيت ونسبها عياض لأهل اليمن، ولا منافاة). اهـ.

\*\*\*

---

(١) يعنى شرح ابن علان على الاقتراح.

## الوْتَمُ قَلْبُ السَّيْنِ تَاءً

لم يذكر «القاموس» هذه المادة. وذكر شارحه في المقدمة: الوتم - فقال: هو في لغة اليمن يجعل الكاف شيئاً مطلقاً. اهـ.

وفي «المزهر»<sup>(١)</sup> ج ١ ص ١٠٩: الوتم - في لغة اليمن - يجعل السَّيْنِ تاءً كالنات في: الناس. اهـ.

انظر في «معجم الهوامع» ج ١ وسط ص ٢٣٥: إبدال بعض العرب سين - لا سيمًا: تاءً - كما قالوا - النات في: الناس.

وفي «الاقتراح» للسيوطي ص ٩٩: نقل عبارته في «المزهر». وفي حاشية الاقتراح لابن الطيب المسماة «نشر الانشراح» ص ٤٤٣ ما نصه: (قوله الوتم ضبطه في الشرح<sup>(٢)</sup> بالفوقية، وهي مادة مهملة. والمعروف مادة (وتم) بالمثلثة. اهـ.

وفي «شرح البغدادي على شواهد شرح الرضي على الشافية» ص ٥٣٧:

---

(١) الذي ذكره في «المزهر» عن هذه اللغة أنها تسمى (الشنشنج - لا الوتم) وستأتي قريباً.

(٢) أي شرح ابن علان على «الاقتراح».

يا قاتل الله بنى السُّعْلَةَ عمرو بن يربوع شرار النَّاتِ

غير أعفَاءٍ ولا أكْيَاتِ

على أن الأصل (شرار الناس، ولا أكياس) - فأبدلت السين فيها تاءً، كما فعل بستٌ وأصلها: سدس، بدليل قولهم: التسديس وسُدَيْسَةٌ فقبوا السين تاء فصارت: سدت فتقاربت مع الدال في المخرج، فأبدلت الدال تاءً فأدغمت فيها. وقالوا أيضاً في (طس: طست، وفي حيس: حتيت) هذا ما ذكره ابن جنى في «سرّ الصناعة» ولم يزد على هذه الأربعة، وزاد عليها ابن السكيت في كتاب «الابدال» عن الأصمعي يقال: هو على سوسه وتوسه - أى: على خليفته. ويقال: رجل خفيسء وخفيتاء - إذا كان ضخماً البطن إلى القصر. وزاد الزجاجي: «الأماليس والاماليت»: لما استوى من الأرض، ونصيب خسيس وختيت، ومنه: أحسن حقه وأخته أى: قلّله، وهو شديد الخساسة والختاتة.

وهذا الشعر قد أورده أبو زيد في موضعين من نوادره، ونسبه في الموضع الأول إلى قائله وهو علياء بن أرقم اليشكُريُّ، وهو شاعر جاهلي إلخ.

وفي «القاموس» وشرحه: وأما قول علياء بن أرقم:

يا قَبِّحَ اللهُ بنى السُّعْلَةَ

عمرو بن يربوع شرار النَّاتِ

ليسوا أعفَاءٍ ولا أكْيَاتِ

فإنما يريد: الناس، وأكياس - فقلب السين تاءً - لموافقتهما إياها في  
الهمس والزيادة، وتجاور المخارج، وهي لغة لبعض العرب، عن أبي زيد،  
وهو من البدل الشاذ. اهـ.

والعبارة في «اللسان» أيضاً، ولكنها مختصرة عما هنا.

\*\*\*

## الشُّشْنَةُ

### جعل الكاف شيئاً مطلقاً

لم يذكرها «القاموس» ولا شرحه.

وفي «المزهر» ج ١ ص ١٠٩: ومن ذلك «الشُّشْنَةُ» في لغة اليمن -  
تجعل الكاف شيئاً مطلقاً، ك: لَيْشَ اللَّهْمُ لَيْشَ - أى: لَبَيْكَ اللَّهُمَّ لَبَيْكَ.  
اهـ.

وقد سماها شارح القاموس في المقدمة بالوتم، ولعله وهمٌ منه. ومر في  
«الكشكشة» وعن (صبح الأعشى) ما نصه: (ومنها أن تبدل حرفاً من الكلمة  
بحرف آخر كما تبدلُ حَمِيرُ كَافِ الخطابِ شيئاً معجمة - فيقولون في «فلتُ  
لكَ: قُلْتُ لَشْ» اهـ. فنسبته إياها لحَمِيرَ، وعدم تخصيصها بكاف المؤنث،  
وعدم تسميتها بالكشكشة ربما يفهم منه أن مراده: الشُّشْنَةُ. والله أعلم.

وفي «السيرافي على سيبويه» ج ٥ ص ٤٦٦ وص ٥٧٢: قلب الكاف  
شيئاً - في الوقف المؤنث. وذكرناه في «الكشكشة».

وفي «الاقتراح» للسيوطي ص ٩٩: نقل عبارته في «المزهر».

وفي حاشية الاقتراح - لابن الطيب المسماة: «نشر الانشراح» ص ٤٤٣  
ما نصه: قوله (الشُّشْنَةُ) ضبطها في الشرح<sup>(١)</sup> - بفتح المعجمتين ونونين

(١) يعنى: شرح ابن علان على «الاقتراح».

الأولى ساكنة؛ وقال: هو مصدر كالدَّخْرَجَةِ - فليتأمل قوله - شيئاً أى:  
معجمة، وقوله مطلقاً أى سواء - كانت لمذكر أو مؤنث. اهـ.

\*\*\*

## اللَّخْلَخَانِيَّةُ

### العجمة واللكنة في المنطق

في «القاموس» وشرحه: وفي حديث «معاوية» قال: أي الناس أفصح؟ فقال: قوم ارتفعوا عن لخلخانية العراق. «اللَّخْلَخَانِيَّةُ: العُجْمَةُ - في المنطق» قال أبو عبيدة: وهو العجز عن إرداف الكلام بعضه ببعض - من قولهم: (لَخَّ في كلامه: إذا جاء به ملتبسًا. ورجلٌ لَخْلَخَانِيٌّ: غير فصيح) وكذلك امرأة لخلخانية: إذا كانت لا تفصح، وبه جزم «الزمخشري وغيره - قال البعيث:

سَيَتَرُكُّهَا إِنْ سَلَّمَ اللَّهُ جَارَهَا

بنو اللَّخْلَخَانِيَّاتِ وَهِيَ رُتُوعٌ

وفي «فقه الثعالبي»: أن ذلك يعرض في لغة أعراب الشَّحْرِ وَعُمَانَ - كقولهم في [ما شاء الله: مشا الله] وناس ينسبونها للعراق. انتهى.

وفسرها في «اللسان»: باللكنة والعجمة في الكلام. قال: وقيل هو منسوب إلى «لَخْلَخَان» وهي قبيلة وقيل: موضع.

وفي «المزهر» ج ١ ص ١١٠: وذكر الثعالبي في «فقه اللغة» من ذلك: اللخلخانية، تعرض في لغة أعراب الشَّحْرِ وَعُمَانَ - كقوله: (مشا الله في: ما شاء الله) اهـ.

وفى «خزانة البغدادي» ج ٤ ص ٥٩٦: ويروى لخلخانية العراق أى: فى «حديث معاوية» - وللخلخانية: العجمة فى المنطق - يقال: رجل لخلخانىّ: إذا كان لا يفصح. اهـ.

وفى «ما يعول عليه فى المضاف والمضاف إليه» - للمحبيّ فى باب اللام: لخلخانية العراق هى اللكنة فى الكلام والعجمة فيه. وفى «حديث معاوية» قال: أى الناس أفصح؟ فقال رجل: قوم ارتفعوا عن لخلخانية العراق، وقيل هو منسوب إلى «لخلخان» قبيلة، وقيل موضع. اهـ.

قلت: لم أعثر على «لخلخان» اسم الموضع فى «معجم البلدان» لياقوت، ولا فى «معجم ما استعجم» للبكرى.

وفى «محاضرات الراغب» ج ١ ص ٣٦: فيما يعرض فى بعض اللغات من العىّ «الخلخانية: تعرض فى أعراب الشَّحْرِ وَعُمَان» اهـ.

وفى «فقه اللغة» للثعالبي ص ١٠٧ من النسخة رقم ١٤٩ لغة: للخلخانية تعرض فى لغات أعراب الشَّحْرِ وَعُمَان - كقولهم: (مشا الله كان) يريدون: (ما شاء الله كان).

\*\*\*

## العجرفية

### التقعر والجفاء في الكلام

في «لسان العرب» قال ابن سيده: وعَجْرْفِيَّةٌ ضَبَّةٌ - أراها تقعرُّهم في الكلام. اهـ ونقله - شارح «القاموس» ولم يذكره صاحب المتن.

وذكرها في «موارد البصائر» ص ٢٦٥ ولم يفسرها. وكذلك في «المزهر» ج ١ ص ١٠٤: ذكرها الصبّة ولم يفسرها.

وكذلك في «خزانة البغدادي» ج ٤ ص ٤٩٦.

وفي «محاضرات الراغب» ج ١ ص ٣٦: (فيما يعرض في بعض اللغات من العي): و«العجرفية جفاء في الكلام» اهـ.

\*\*\*

## التَّضَجُّعُ

### إمالة الحرف إلى الكسر

فى «موارد البصائر» ص ٢٦٥: ذكر أنه لقيس، ولم يفسره.

وكذلك فى «المزهر» ج ١ ص ١٠٤: ولم يفسره.

وفى «القاموس»: والإضجاع فى القوافى كالإكفاء أو كالأقواء. وفى

الحركات - كالإمالة والخفض. اهـ.

وفى «شرح القاموس»: (يقال: أضجع الحرف أى: أماله إلى الكسر).

اهـ.

وفى «خزانة البغدادى» ج ٤ ص ٤٩٦: ذكره لقيس ولم يفسره.

\*\*\*

## الضَّفْشَة

لم يذكرها «القاموس» ولا «اللسان»

وذكر صاحب «العقد الفريد» في ج ١ ص ٢٩٤: أنها في - تَغْلِبَ ولم

يفسرهما.

\*\*\*

## الغَمْغَمَة

### عدم تبيين الكلام

لم يذكر «القاموس» ولا شرحه: غمغمة قضاة.

وفي «العقد الفريد» ج ١ ص ٢٩٤: ذكر أنها لقضاة، ثم قال وأما الغمغمة فلإنها قد تكون من الكلام وغيره، لأنها صورة - لا يفهم تقطيع حروفها. وأعاد ذكرها وأنها لقضاة في ج ٢ ص ٤٨ ولم يفسرها.

وفي «خزانة البغدادى» ج ٤ ص ٥٩٦: (وأما الغمغمة فقد تكون من الكلام وغيره، لأنها صوت لا يفهم تقطيع حروفه). اهـ. ثم قال: (والغمغمة ألا يتبين الكلام وأصله أصوات الشيران عند الذعر، وأصوات الأبطال عند القتال، وقضاة أبو حنيفة من اليمن، وهي قضاة بن مالك بن سبأ).

«وفي ما يعول عليه في المضاف والمضاف إليه» للمجيبى ج ٣ ص ٢٥٦: «غمغمة قضاة. الغمغمة: كلام غير بين - قاله رجل من العرب لمعاوية». اهـ.

\*\*\*

## الفَرَاتِيَّةُ

لم يذكرها «القاموس» ولا شرحه واقتصر في «العقد الفريد» ج ٢ ص ٤٨ على أنها في العراق، ولم يفسرها<sup>(١)</sup>.

وفي «خزانة البغدادي» ج ٤ ص ٥٩٦: (والفَرَاتِيَّةُ لغة أهل الفرات، الذي هو نهر الكوفة). اهـ.

\*\*\*

---

(١) العقد الفريد ج ٢ ص ٤٨: من اللغات المذمومة بالعراق.

## الفَحْفَحَةُ

### جعل الحاء عيناً

لم يذكرها «القاموس». وقال في شرحه في «المستدرک»: وما يستدرک علیه (الفحفحة) الكلام عن كراع، ورجل فحفاح: متكلم. وقيل: هو الكثير الكلام، واستدرک شيخنا فَحْفَحَةً هُذَيْلٌ، وهى جعلهم الحاء المهملة عيناً - نقلها السيوطى فى «المزهر» و«الاقتراح». اهـ.

وعبارة «المزهر» للسيوطى ج ١ ص ١٠٩: فى باب الردىء المذموم من اللغات: (ومن ذلك الغمغمة فى هُذَيْلٍ: يجعلون الحاء عيناً). اهـ.  
وهى عبارته أيضاً فى «الاقتراح» ص ٩٩.

وفى «حاشية الاقتراح» لابن الطيب، المسماة «نشر الانشراح» ص ٤٤٢: لم يتكلم على لفظ الفحفحة لياض بالنسخة، والذى فيها قوله: يجعلون الحاء عيناً، ومه قراءة ابن مسعود: «عَتَّى عَيْنٍ» يعنى: حتى حين - اهـ.



## لغة طييء قلب الياء ألفاً

في مادة - ج ع د - ص ٩٥ من «اللسان»: روى قول الراجز:

قَد تَيَّمْتَنِي طِفْلَةً أَمْلُودُ      بِفَاحِمِ زَيْنَةِ التَّجْعِيدُ

وضبط (طفلة) بكسر الطاء. والصواب فتحها لأن المراد هنا: المرأة الرخصة الناعمة التي في سن الطفولة<sup>(١)</sup>.

وفي مادة - س أ د - ص ١٨٤: روى لبعضهم:

لَمْ تَلْقَ خَيْلٌ قَبْلَهَا مَا لَقَيْتَ      مِنْ غِبِّ هَاجِرَةٍ وَسَيْرِ مُسَادٍ

وضبط (لَقَيْتَ) بثلاث فتحات، ثم جاء بعده «أراد لَقَيْتَ وهي لغة طييء». قلت: المراد بلغة طييء أنهم يقولون في مثل لَقِيَهُ يَلْقَاهُ: لَقَاهُ يَلْقَاهُ - كما تقدم الكلام عليها قبل هذا، لا أنهم يطقون بالفعل على ما رسم به في البيت.

---

(١) أورد علينا بعض الأدباء أن «الطفلة» بالكسر تطلق على: الأنثى إلى البلوغ كما في «المصباح» ولا مانع من تعشقها قبيل البلوغ فلا وجه لعد الكسر خطأ ونقول: نعم لا مانع من ذلك، ولكن لا يخفى ما فيه من التكلف والبعد عن مراعى الشعراء في التغزل، اللهم إلا إذا كان هناك ما يدل على أن القائل كان يتعشق طفلة صغيرة له إلخ.

ومن المعلوم أن الفعل الناقص إذا كان بالالف، واتصلت به تاء التانيث سقطت ألفه، فيقال في مثل: رَمَى وغَزَا: رَمَتْ وغَزَتْ - فالصواب في البيت (ما قد لَقَتْ) كما رُوِيَ في مادة (ل ق ي) وبه يستقيم الوزن.

وفي «مع الهوامع» ج ٢ - أوائل ص ١٦٤: قَلَى يَقْلَى - بفتحهما - عند بنى عامر، ويقَى يَيْقَى - عند طيء.

وفي «السيراني على سيبويه» ج ٢ ص ٤٤٨ وأواخر ص ٤٤٩: رُضَا في: رُضِيَ.

وقد رأينا من الفائدة بسط الكلام على هذه اللغة الطائية، وجمع ما تفرق فيها من الأقوال وتشعب من الآراء مُلْتَقِطَةً من عدة أسفار، فتقول: ذكر الصرفيون عن طيء أنهم يجوزون قلب «الياء ألفاً» في كل ما آخره «ياء» مفتوحة مكسور ما قبلها، وذلك لحفّة الألف - وقيدته الرضىُّ بالآ تكون فتحة الياء فتحة إعرابية، فيقولون في (رَضِيَ ورُضِيَ - المعلوم والمجهول: رَضَا ورُضَا) وفي «ناصية: ناصاة». واستشهد غالبهم بقول الشاعر:

نَسْتَوِقِدُ النَّبْلَ بِالْحَضِيضِ وَنَصُ

طَادُ نَفْسًا نَبَتْ عَلَى الْكَرَمِ

على أن أصله: بُنَيْتُ: قال التبريزي في شرحه على الحماسة: أخرجته على لغة طيء، لأنهم يقولون في (بَقِيَ: بقى، وفي - رَضِيَ: رَضَا، وفي - بادية: باداة) كأنهم يقرّون من الكسرة بعدها ياءً إلى الفتحة - فتقلب ألفاً. اهـ.

وقال العلامة البغدادي في «شرح شواهد الرضى على الشافية» عند

الكلام على هذا البيت ما نصه: «طَيء - يفتح قياسًا ما قبل الياء إذا تَرَكْتَ الياء بفتح غير إعرابية، وكانت طرفًا، فتنقلب ألفًا فتحركها وانفتح ما قبلها فصار - بُنَات - فحذفت الألف لالتقاء السكّين. قال ابن جنى - فى «إعراب الحماسة»: هذه لغة طائية، وهو كثير - إلا أنه ينبغي أن تعلم أن الكسرة المبدلة فى هذا فتحة مَبْقَاة الحكم غير منسيّة ولا مطروحة الاعتداد بها. ألا ترى أن من قال فى (بَقِيَ: بَقَى، وفى - رضى: رضا) - لا يقول فى مضارعه إلا: يَبْقَى - أَلْبَتَّةَ، ولو كان الفعل مبنياً عنده على (فعل) أو منصرفًا به عن إرادة (فعل) معنى كما - انصُرِفَ به عنه لفظًا لوجب أن تقول فى «رَضًا يَرْضُو» كما تقول فى «غزا يَغزُو، وفى - فَنَّا يَفْنُو، لأن عندى من الواوى، وذلك أنه من معنى - الفناء للدار وغيرها إلى آخر ما ذكره.

ولتوضيح مراد ابن جنى ننقل لك ما جاء فى تمام عبارته من شرحه على الحماسة، فقد قال بعد استدلاله على أن (فَنَّا) من الواوى ما نصه: «فقولهم إذا - فَنَّا يَفْنَى، وَرَضًا يَرْضَى - يريد بذلك على أن الكسرة عندهم فى الماضى مرادة معتدّة، وفى حكم الملفوظ به أَلْبَتَّةَ، بل إذا كانوا قد اعتدوا بحركة العين - فى نحو: خاف ونام، وإن لم تظهر فى العين أَلْبَتَّةَ، فأن يعتدوا بكسرة العين - التى تظهر فى أكثر اللغات عند أغلب الأحوال - أجدر وأخلق» - اهـ.

قلت: مراد ابن جنى أن يستدل على شيئين فى وزن (بَقَى) الطائِيَّة وأمثالها: الأول أنها ليست على (فعل) أصالة، والثانى أنها ليست على (فعل) محولاً عن (فعل) ومقطوعاً النظر فيه عن إرادة الكسر، بل هى مع هذا الفتح العارض على عينها فى اللفظ لم يزل الكسر ملحوظًا فيها. ودليله

أنهم قالوا: يَرْضَى - فى مضارع: رَضَا، ولو كان على (فَعَلَ). أصالةً أو منصرفاً عن إرادة (فَعَلَ) المكسور العين - لوجب أن يقال مضارعه: يَرْضُو، لأنه واوى، كما قالوا فى - غَزَا يَغْزُو، وفى - فنا يَفْنُو، لأن (فَنَّا) عنده من الواوى<sup>(١)</sup> ولما لم يقولوا فيه إلا (يَرْضَى) دل على أن الفعل لم يزل على (فَعَلَ) مكسور العين حكماً، وإن كان مفتوحهاً لفظاً.

وإذا ثبت هذا فى البعض ثبت فى بقية الباب.

بقى هنا أن المفهوم مما تقدّم أن هذه اللغة قياسية عند طيىء فى الأفعال والأسماء على السواء، ولكن صاحب «اللسان» حكى عن ابن سيده فى مادة (ن ص و) أن النَّاصَةَ لغة طائية فى الناصية، وليس لها نظير إلا - بادية وبادة، وقارية وقارة، وهى الحاضرة، وهو صريح فى أنها سماعية فى هذه الثلاثة فقط، وفيه نظرٌ لأننا رأيناهم ذكروا (الباناة - فى: البانية، وهى القوس التى لصق وترها بكبدها، ونصوا على أنها طائية، والحاناة فى الحانية بمعنى: الدكان. وقال صاحب «اللسان»: أنها كناصرية وناصر، أى طائية. والناحية فى الناحية، وربما أدى التَّبَعُ إلى العثور على غيرها وهو يرجح ما ذهب إليه الصرفيون من قياسها فى الأسماء أيضاً، والله أعلم.

وفى مادة (ب ق ي) من «اللسان»: (وبقى بقيًا. لغة بلحَرت بن كعب). ثم قال فى موضع آخر من هذه المادة: «ولغة طيىء - بَقَى يَبْقَى، وكذلك لغتهم فى كل ياءٍ انكسر ما قبلها يجعلونها أَلْفًا، نحو بَقَى وَرَضَا وَفَنَى» - اهـ.

(١) جمهور اللغويين على أن (فتى) من البائى.

وقد أوضح ذلك الشريف الرناطى<sup>١</sup> فى شرحه على «مقصورة حازم» بأن قال: إنها على لغة بلحراث بن كعب أصلاً، وعلى لغة طيبىء فرع من (فعل). وذلك أنه مطرد فى لغتهم تحويل كل ما كان على (فعل أو فعل) من المعتل اللازم إلى (فعل) اهـ.

وفى حاشية ابن جماعة على شرح الشافية «للجار بردى»، عن الكلام على قوله: (وأما قلّى يقلّى - فلغة بنى عامر) ما نصه: (عزا ذلك ابن مالك لطيبيء فى صورة دعوى أعم فقال: وطيبيء تبدل الكسرة فتحة والياء ألفاً نحو: يقلّى) قيل ولم يذكر غيره ذلك عن طيبىء، ولم يرو عنهم فى «يمشى ويرمى ونحوهما يمشى ويرمى» اهـ.

قلت: الظاهر أن ابن مالك لم يرد إلا ما تقرّر فى القاعدة السابقة، ولكنه تساهل فى عبارته فأوهمت هذا الإيهام، وإنما الذى توسّع فى هذه اللغة وذكر ما لم يذكره هو أبو عبد الله التميمى فى كتاب «ما يجوز للشاعر فى الضرورة» حيث قال: «ومما يجوز له إبدال الياء ألفاً فى سائر الكلام، فيقول فى (أعطيت: أعطات، وفى دهى: دهى - وهى لغة لطيبيء) فإذا اضطر الشاعر أجرى كلامه عليها. وقد زعم قوم أنه يجوز فى الكلام إذا كان من لغات العرب، ومما جاء منه قول الشاعر:

أَلَا أذِنْتُ أَهْلَ الْيَمَامَةِ طَيْبِءٌ

بِحَرْبِ كَنَاصَةِ الْأَعْرُ الْمُشَهَّرِ (١)

(١) رواية «اللسان»:

لقد أذنت أهل اليمامة طيبىء بحرب كناصة الحصان المشهر

فقال: كناصاة وهو يريد: كناصية، فأبدل الياء ألفًا. ومثله:

لَعَمْرُكَ مَا أَخْشَى التَّصَعُّلَكَ مَا بَقِيَ

على الأرض قَيْسِيَّ يَسُوقُ الْأَبَاعِرَاءَ

فقال: بَقِيَ، والوجهُ بَقِيَ. ومثله قول الآخر:

وَقَدْ لَقَيْتُ فَزَارَةَ الْفُجُورِ      مَنًّا وَمِنْ مُرْهَفَةِ الذُّكُورِ

يريد: لَقَيْتُ - ولكن لما أبدل الياء ألفًا، ثم أدخل - التاء وهي ساكنة، حذف الألف لالتقاء الساكنين، كما تقول في (رَمَى: رَمَتُ) فتحذف الألف التي كانت في لفظ الفعل.

وكذلك يجوز له أيضًا أن يفعل في الواو. وحكى أن ذلك في طيء أيضًا، وأنهم يقولون في (قَرْنُوَةٌ وَتَرْقُوَةٌ وَعَزْقُوَةٌ: قَرْنَاةٌ وَتَرْقَاةٌ وَعَزْقَاةٌ، فيصنعون في الواو ما صنعوا في الياء من البدل) - اهـ.

ولم نقف في كتب اللغة التي بأيدينا إلا على العرقاة (في: لَعَرْقُوَةٌ) فقد ذكرها «القاموس» و«اللسان» ولم يعزواها لطيء ولا لغيرها، واستشهد عليها «اللسان» - بقول القائل:

احْذَرْ عَلَى عَيْنَيْكَ وَالْمَشَافِرِ

عَرْقَاةَ دَلْوٍ كَالْعُقَابِ الْكَاسِرِ

وذكر الأشنانداني في «معاني الشعر» عند تفسير قول الشاعر:

ولما رأت للصُّبْحِ فِي غَسَقِ الدُّجَى

تباشيرَ لم تُسْتَرَ بما تُنْبِتُ الأَرْضُ (١)

رَعَتْ ما بَقِيَمن ليله ونَهَارِه

تَحْنُ إلى بعضٍ ويزدَعْرُها بَعْضُ

أن (بَقَى) في البيت لغة طائفة، وذكر أن غير طيء من العرب تكلمت  
بها وأنشد قول المستوغر وهو سعدى:

هل ما بَقَى إلا كما قَدُ فاتنا

يومٌ يَجِيءُ وليلةٌ تَحْخَدُونا

قلت: وقد جرى المتنبي على هذه اللغة أيضاً في قوله:

رأيتك تُوسِعُ الشعراءَ نَيْلاً

حديثهم المولّد والقديماً

فَتُعْطِي مَنْ بَقَى ما لا جسيماً

وتُعْطِي مَنْ مَضَى شرقاً عَظيماً

هكذا خرّجه العكبري في شرحه على «الديوان» وتكلم على هذه اللغة

بما لا يخرج عما ذكرناه، واستشهد عليها بقول زيد الخيل:

---

(١) يريد بالصبح والغسق شعره الأبيض والأسود، والمعنى أنه لم يستر ما أبيض منه بما تنبت الأرض من حناء أو كتم أي: لم يخضبه. وأن هذه المرأة نظرت إلى ما بقي من السواد في البياض فحنت إلى بعضه وراعها بعضه. كذا في «معاني الشعر».

لَعَمْرُكَ مَا أَخْشَى التَّصَعُّلَكَ مَا بَقِيَ

على الأرض قَيْسِيٌّ يَسُوقُ الْأَبَاعِرَا

وزيد الخيل - هذا طائيٌّ، وقد على النبي عليه الصلاة والسلام في وفد

طبيء، سنة تسع، فسماه: «زيد الخير» وهو - القائل من هذه القصيدة:

أَفِي كُلِّ عَامٍ مَا تَمُّ تَبِعْثُونَهُ

عَلَّمِحَمِرٍ عَوْدٍ أُثِيبَ وَمَا رُضَاً (١)

تَجِدُونَ خَمَشًا بَعْدَ خَمَشٍ كَأَنَّمَا

على سَيِّدٍ مِنْ خَيْرِ قَوْمِكُمْ نَعَى

ومنها:

فَلَوْلَا زَهَيْرٌ أَنْ أُكَدِّرَ نَعْمَةً

لِقَاذَعْتُ كَعْبًا مَا بَقِيْتُ وَمَا بَقَى

والوجه: ما رُضِيَ ونُعِيَ، وما بَقِيْتُ وما بَقِيَ، ولكنه جاء بها على

لغته. على أنه يجوز حمل (ما بقى) في بيت المتنبى على أنه أراد: ما بَقِيَ

-بكسر القاف على اللغة المشهورة، وأسكن الياء تخفيفاً لإقامة الوزن، وهي

لغة مشهورة ذكرها الإمام ابن مالك في «شواهد التوضيح لمشكلات الجامع

الصحيح» وقال: إنَّ منها قراءة الحسن (وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرُّبَا) وقراءة

(١) المحمر - بكسر الميم: الفرس الهجين الذي يشبه الحمار. والبيت رواه كما هنا البغدادي

في الخزانة والقالى فى الأمالى، ورواه سيويوه فى الكتاب وصاحب «اللسان» فى مادة

(أ ت م) على «محمر ثوبتموه».

الاعمش: (قَسَى وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا). وإنَّ منها أيضًا ما روى عن ابن عميرٍ  
مِنْ إجازة (ثاني اثنين) - بالسكون - على ما ذكره ابن جنى في «المحتسب»:  
وأما بيت المستوغر الذي أنشده الأشتانداني فالفهوم من سياق الاستشهاد به  
أنها رواية مروية فيه.

هذا ما أذكر أنني وقفت عليه من الكلام على هذه اللغة. وبقي أنني  
رأيت بعض هذه الأفعال مرسومًا بالالف وفي آخره، وبعضها مرسومًا بالياء،  
بلا مراعاة لما كان - وأويًا منها أو يائيًا، بل ربما رأيت هذا الخلط في العبارة  
الواحدة، بل الفعل الواحد إذا تكرر ذكره فيها. والصواب عندي أن يُرسم  
بالالف ما كان وويًا، وبالياء ما كان يائيًا، على القاعدة المشهورة في الرسم،  
وهي التي جريت عليها في رسم ما مرَّ من تلك الأفعال. قولهم عن طيء  
(أنهم يفتحون ما قبل الياء فتقلب ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها) ليس المراد  
منه - نقلابها ألفًا في الخطِّ، وإنما المراد في اللفظ.

كما قالوا بانقلاب الياء ألفًا في مثل (رَمَى) لتحركها وانفتاح ما قبلها،  
لأن أصله (رَمَى) بفتح الآخر، وهم ما زالوا يرسمونها بالياء.

فإن قيل: ربما كان مراد من يرسمها بالالف مطلقًا. منع الالتباس، لأن  
ما لا يدلُّ وزن الشعر أو القافية على أنه من تلك اللغة يلتبس باللغة المشهورة  
ما لم يُقَبَّد بالحركات، قلنا: هذا يصح لو أنهم طردوه في جميع الأفعال  
وقرروا الاصطلاح عليه، أما والحال ما ذكرنا لك، فلا.

وفي «الكشاف» ج ٢ ص ٣١٨: لغة طيء في (بقي) - من الطبعة  
الثانية يولاق التي في ثلاثة أجزاء.

وفى «عَبَثُ الْوَلِيدِ» ظهر ص ٤٠: شيء من لغة طييء - فى مثل (رضا). وأعاد الكلام فى ص ٥٢: لأن الناسخ أعاد وخلط فى الترتيب.

وفى ظهر ص ٩٣ منه: استعمال البُحْتَرَى (بَقِي) وهو أشبه به فى أن يكون استعمل لغة طييء.

وفى مادة (ورى) من «المصباح»: التوراة: قيل من التورية، وقلبت الياء الفأ - على لغة طييء وفيه نظرٌ لأنها غير عربية.

وفى «طبقات الشعراء» للجهمى ص ١١: (بَقِي) لغة طييء وقد تكلمت بها العرب إلا أنها فى طييء أكثر.

وفى مادة (س ن د) ص ٢٠٥ س ١٨: (والسندُ مُثَقَّلٌ: سُودُ الْقَوْمِ فِي الْجَبَلِ) وفى حديث أُحُد: (رَأَيْتِ النِّسَاءَ يُسَنِّدْنَ فِي الْجَبَلِ) أى يُصَعَّدْنَ، ويروى بالشين المعجمة. والمراد بالثقل: المشدد كما لا يخفى، وليس فى لفظ (السند) حرف مشدد إلا بالسين. وهى لا تكون إلا مشددة متى سبقتها أداة التعريف لأنها من الحروف الشمسية، وحكمها معلوم. ولا نرى أحداً يعنى بالنص على مثلها بل أحرِبَ أن يكون النص هنا مدعاة للاضطراب فى ضبط الكلمة، إذ قد يتبادر أن التشديد فى غير هذا الحرف فيقع الإشكال.

وفى «السيرافى على سيبويه» ج ١ ص ٧١: كون بعض العرب تغلب على جماعة غيرهم لمجاورتهم لهم.

وفى ص ٢١٨: كون العرب يأخذ بعضهم عن بعض وفى «خزانة البغدادي» ج ٢ ص ١٣٤: مذحج: قبيلة كبيرة، وذكر ما تفرع منها من القبائل ومنها طييء، وبنو الحرث بن كعب - قد يتكلم الحجازى بلغة تميم والتميميّ بلغة الحجاز وكلام فى ذلك.

وفى «سعود الطالع» ج ١ ص ٧٥ - ٧٦ :

لغات فى القرآن للقبائل . منها المدُّ الكامل والمدُّ الجائر وفى قصر ألف العلة فى أواخر الكلمات بالياء حتى تأخذ طريقها بفتح الياء - عند طيبىء فتقلب ألفاً وانقلاب الياء ألفاً - فى لغات الحجاز الذين يتكلمون بلغة تميم لتحركها وانفتاح ما قبلها وفى قلب الألف ياء كما فى لفظ - التوراة فىنطق بها: التورية وفيها نظر خاص دون تقييد فى الحركات . وكذلك بقلب الألف - فى الاستفهام هاء - كما جاء فى : «أنتم أشدُّ خلقاً» فىنطق بها أهنتم . . . إلخ . كما استدلّ على ذلك من المراجع الخاصة بلغات القبائل آنفاً .

\*\*\*

## فهرس محتويات الكتاب وبيان ترتيبه

البيان	اللهجة	الصفحة
بقلم العالم الكبير الدكتور إبراهيم مذكور الأمين العام لمجمع اللغة العربية	مقدمة الكتاب	٧ - ٩
هذا الكتاب	كلمة اللجنة	١١ - ١٢
يا بلحكّم - بدل: يا أبا الحكم	القُطعة	١٣
إبدال الجيم من الياء	العَجَجَة	١٤ - ٢٦
إبدال العين من الهمزة	العننة	٢٧ - ٣٨
إبدال الشين من كاف الخطاب	الكشكشة	٣٩ - ٤٩
قلب كاف المؤنث سينا	الكسكسة	٥٠ - ٥٢
كسر أول حروف المضارعة	التَلْتَلَة	٥٣ - ٦٠
ما يشبه كلام العجم - إبدال اللام ميما	الطَّمطامانية والطمطمة	٦١ - ٦٤
الوَكْمُ والقَمْعُ والزَّجْر - كسر الكاف	الوَكْمُ	٦٥ - ٦٦
المسبوقة بياء أو كسرة		
كسر الهاء في الكلمة	الوَهْمُ	٦٧
جعل العين الساكنة نوناً	الاستِنطاء	٦٨ - ٧٠
قلب السين تاءً	الوَمَّ	٧١ - ٧٣
جعل الكاف شيئاً مطلقاً	الشَّشِنَة	٧٤ - ٧٥
العجم واللكنة في المنطق	اللَّخْلَخَانِيَة	٧٦ - ٧٧

البيان	اللهجة	الصفحة
التقعر والجفاء في الكلام	العَجْرَقِيَّة	٧٨
إمالة الحرف إلى الكسر	التَّضَجُّعُ	٧٩
لم يذكرها القاموس ولا اللسان	القَشْفَشَّة	٨٠
عدم تبين الكلام	الغَمَمَةُ	٨١
لغة أهل الفرات من اللغات المذمومة	الْفُرَاتِيَّة	٨٢
في العراق		
جعل الحاء عيناً	الفَحْفَحَةُ	٨٣
قلب الياء ألفاً	لغة طَبِيء	٨٤ - ٩٤